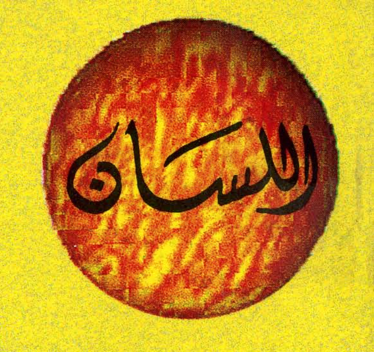



# مُفاضَلة لغويَّة

تأليف

إدريس بن الحسن العلمي

جمعه وقدم له وأخرجه ولده:

الدكتور أمل العلمي





# مُفَاضَلَةٌ لُغَوِيَّةٌ

بَيْن

لُغَةِ عَدْنَان وَلُغَةِ مُولِيير

اللسان

# مُفاضلة لغويّة

## بين
## لُغة عدنان ولُغة موليير

تأليف

إدريس بن الحسن العلمي

جمعه وقدم له وأخرجه ولده
الدكتور أمل العلمي

# مفاضلة لغوية

## بين لغة عدنان [1]

## و

## لغة موليير [2]

**عنوان الكتاب :** مفاضلة لغوية بين لغة عدنان[1] و لغة موليير[2].

الهامش : (1) "لغة عدنان" و"بنت عدنان" هما إسمان من أسماء اللغة العربية. (2) هكذا يحلو للفرنسيين أن يسموا لغتهم باسم الروائي المسرحي الكلاسيكي الشهير مؤلف "البخيل" و"الطبيب رغم أنفه" و"النساء العالمات" ... الخ

**المؤلف :** إدريس بن الحسن العلمي.

الرقانة والنشر والإخراج الفني مع تصميم الغلاف : الدكتور أمل العلمي.

السحب : المطبعة دار النجاح الجديدة - الدار البيضاء.

تاريخ الطبعة الأولى : 2004

# الإهــــداء

إلـــى

الرحمة المهداة للعالمين
سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله الرسول الأمين
خاتم النبيئين ، وإمام المرسلين
وسيد ولد آدم أجمعين
الشفيع المشفع في العصاة والمذنبين المسرفين
عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه أجمعين
أزكى الصلاة وأزكى السلام في كل وقت وحين
آمين



# تقديم

**بقلم الدكتور أمل العلمي**

قد يكتب الكاتب اللغوي ليرد على الشبهات التي تثار ضد اللغة العربية، أو ليدافع عليها. وما كان له أن يفعل، لولا أن اللغة أصابها التردي من طرف أبنائها، وتكالب عليها أعداؤها. وجَهْلُ جل أبنائها بها جعل منهم من يقف منها موقف العَداء، ويحاربها. وعَمِيَ عن أسرارها وجمالها وعبقريتها من عَمِي. فأخذ يبحث له عن بديل عنها. بل رباه الاستعمار على حب لغة دخيلة على لسان بني قومه وسلفه. فانبهر باللغة "الدخيلة". وجعل منها موطنه، وثقافته، وأسلوب تفكيره، وأخذ يربي نشأه عليها ! ...

وإذا كان هذا شأن عدد من أبناء لغة الضاد ، فهناك من يسرهم الله سبحانه وتعالى وجعل منهم من يرعاها، ويحدب عليها، ويذود عن حماها، ويدفع عنها شر أعدائها، وتهافتهم عليها. ووالدي حفظه الله ورعاه، هو واحد من جنودها الذين أخلصوا لها طيلة الحياة، وقاوموا المد الزاحف عليها بكل ما أوتوا من قوة ورباطة جأش، وسخروا لها كل غال ونفيس ابتغاء لمرضاة الله.

ولم يقتصر دور والدي على دَحْض الشبهات التي تثار ضد لغة الضاد ولا على صد الدسائس التي تحاك لها، بل أبى إلا أن يقف متحديا للغات الوافدة على بلاد العروبة، في أسلوب طريف غير مسبوق فيما نعتقد، وذلك بإجراء مقارنة بين لغة الضاد واللغة الفرنسية على الخصوص، في هذا الكتاب الطريف، ووفق الكاتب أيما توفيق في إبراز بعض مفاتن اللغة العربية ومكامن جمالها وعبقريتها وخصائصها التي لا تدانى ولا تضاهى، في هذه الدراسة المعنونة : "مفاضلة لغوية بين لغة عدنان ولغة موليير".

ولئِن كانت المكتبة العربية تزخر بالكتب التي تناولت أسرار اللغة العربية ودقائقها، القديم التراثي منها أو الحديث المعاصر ، فإن مُؤَلِّف

والدي هذا يمتاز بإبراز بعض تلك الأسرار بالمقارنة مع إحدى اللغات الأجنبية المعاصرة ألا وهي اللغة الفرنسية التي تتبجح بأدبها الكلاسيكي وتفخر بأدبائها وعلى رأسهم الأديب الشهير موليير فتجعل "اللغة الفرنسية" مرادفا لها يحمل اسم موليير بإطلاق "لغة موليير" مرادفا "للغة الفرنسية" لغة الأدب العالمي الكلاسيكي. وهنا تكمن ميزة من ميزات الكتاب الذي يتيح للغة العربية أن تبز لغة موليير. فالكاتب على غرار الفنان الرسام أو النحات اللذين يبرزان الأشياء من خلال تنافر الألوان أو بتجسيد الشكل، فإنه يضع لمساته ويخط بقلمه ما يجلو به الفرق بين اللغة العربية واللغة الفرنسية.

فيسعدني اليوم أن أقدم لقراء اللغة العربية الأعزاء هذا الكتاب النفيس، الخطير الشأن، السديد المرمى، الذي أدرجه المؤلف ضمن مجموعته المباركة المنشورة تحت عنوان "**اللسان**"، والتي صدر منها عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء ثلاثة كتب :

في التعريب
في اللغة
في الاصطلاح

ومن نعم الله علي أن يسر لي الاستفادة من مدرسة والدي اللغوية والأدبية نثرا وشعرا، ليس فحسب فيما يخص اللغة العربية بل كذلك اللغة الفرنسية، فنهلت من تلك المدرسة الثرية، واستفدت من دروس والدي وتجربته في مجال اللغة والتعريب والاصطلاح والترجمة من الفرنسية إلى العربية ومن العربية إلى الفرنسية.

وكأني به يضع في هذا الكتاب عصارة أفكاره وحدة نظرته ولب تجربته في فن الترجمة والتعريب والخبرة الكبيرة باللغتين، والتجربة الطويلة بالممارسة لهما مهنيا. فما كان ليتسنى للمرء أن يقوم بمثل "هذه المفاضلة اللغوية" لو لم تسبق له معايشة اللغتين العربية والفرنسية والتعامل معهما، ونقل نصوص من إحدى اللغتين إلى الأخرى. لقد

مارس هذا هواية قبل كل شيء منذ يفاعته فترجم في سن السابعة عشر قصة "الخوف" للكاتب القصاص والروائي الفرنسي الشهير "كي دي موباسان" (La peur - de Guy de Maupassant) (1893-1850). زد على ذلك أن طبيعة اشتغاله مهنياً بأمور اللغة والتعريب والترجمة كون لديه تلك النظرة اللغوية الناقدة التي تعز على كثير ممن لم تُتح لهم فرصة سبر أغوار اللغتين والتمكن منهما، والتعرف على دقائق أمورهما وخصائص كل منهما ومكامن الضعف أو القوة للواحدة منهما بالنسبة للأخرى. ففصول الكتاب تنقل القارئ من مقارنة إلى أخرى، ومن مفاضلة إلى غيرها، ومن مفارقة إلى ما سواها. وتجلي للعيان سموق لغة الضاد التي تتباهى على غيرها بخصائصها الفذة، التي تبز بها لغات المعمور قاطبة. فلا تستطيع لغة أن تصل إلى شأوها مكانة وعبقرية وجمالا. ناهيك لما حباها الله من عزة فجعل فيها التنزيل الحكيم والفرقان المبين. ولقد متعنا الكاتب في رحاب هذا الكتاب الشيق برحلة تنير لنا ما قد يجهله كثير من بني لغة القرآن من تلك الخصائص التي تزخر وتفخر بها اللغة العربية. وإذ تبرز للعيان تلك الخصائص ساطعة، تكبر معها لغة التنزيل، وتتضاءل اللغة الدخيلة وتندحر مهزومة ناكسة مولية الأدبار بعد أن يفضحها الكاتب بأسلوبه الناقد وحجته المقنعة.

ولا أريد أن أفشي لك هنا أكثر من هذا مما في الكتاب حتى تطلع عليه بنفسك وتتفاعل معه في غبطة الظافر المنتصر. فشكرا للكاتب على هذا المؤلف العظيم وجزاه الله خير الجزاء عن اللغة العربية وعن كل من استفاد وأفاد. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حرر في فاس المحروسة يومه الاثنين، 28 ربيع الأول، 1425 الموافق 17 أيار، 2004.

الدكتور أمل العلمي



القسم الأول

# مقارنة بنيوية



الباب الأول

# الاكتفاء الذاتي

## للمفردات والعبارات العربية

"الإكتفاء الذاتي" مصطلح استعرناه من لغة "الاقتصاد" لنعني به استغناء كثير من العبارات العربية (بالمقارنة مع اللغة الفرنسية) عن الاستعانة بالسياق لاكتمال دلالتها.

الفصل الأول

## تحديد الجنس

### 1. جنس المضاف إليه

#### أ) جنس المضاف إليه الغائب

- **في اللغة العربية**، عندما نقول : **إبنُـهُ** أو **بنْتُهُ** ، نفهم أن مدار الكلام على الأب. وعندما نقول: **بنْتُها** أو **ابنها** ، نفهم أن مدار الكلام على الأم من دون حاجة إلى الرجوع إلى السياق.

- **في اللغة الفرنسية**، ليس كذلك، فإننا نحتاج إلى الرجوع إلى السياق لفهم من هو المقصود هل هو الأب أم هي الأم وذلك لأن العبارتين العربيتين (**بنته**) و(**بنتها**) تقابلهما في اللغة الفرنسية عبارة واحدة هي : **sa fille** . و(**إبنه**) و(**إبنها**) يقابلهما **son fils** . فلا تدلك العبارة الفرنسية على المقصود هل هو الأب أم الأم فتحتاج إلى الرجوع إلى السياق (إن كان هناك سياق) فالعبارة الفرنسية المذكورة قاصرة الأداء ولا تتصف بالاكتفاء الذاتي الذي تتمتع به العبارة العربية.

وهذا ليس خاصا بهذين المثالين بل هو ينطبق على كل عبارة فيها إضافة إلى ضمير. كما يتبيّن من الأمثلة التالية :

| | | |
|---|---|---|
| - أبوه وأبوها لهما مقابل واحد في اللغة الفرنسية هو | : | Son père |
| - أخوه وأخوها لهما مقابل واحد في اللغة الفرنسية هو | : | Son frère |
| - جدّه وجدّها لهما مقابل واحد في اللغة الفرنسية هو | : | Son grand père |
| - جدَّتُهُ وجدَّتُها لهما مقابل واحد في اللغة الفرنسية هو | : | Sa grand mère |
| - خالتُهُ وخالتُها لهما مقابل واحد في اللغة الفرنسية هو | : | Sa tante |
| - عَمُّهُ وعَمُّها لهما مقابل واحد في اللغة الفرنسية هو | : | Son oncle |

وهكذا دواليك. ولا ينحصر هذا القصور في العبارات المتضمنة للأنساب بل هو يسري في سائر العبارات التي فيها إضافة إلى ضمير الجنس كما يتضح من الأمثلة التالية :

| | | |
|---|---|---|
| - كِتابُهُ وكِتابها لهما مقابل واحد هو | : | Son livre |
| - قلمُهُ وقلمُهَا لهما مقابل واحد هو | : | Son porte-plume |
| - دَرْسُهُ ودرسُها لهما مقابل واحد هو | : | Sa leçon |
| - رَأسُهُ ورَأسُها لهما مقابل واحد هو | : | Sa tête |
| - جسْمُهُ وجسمها لهما مقابل واحد هو | : | Son corps |

وهكذا يمكن أن نقول عن "عقله وعقلها" و"ذكائه وذكائها" و"سيرته وسيرتها" وعن كل ما يضاف إليه وإليها.

ب - **جنس المضاف إليه المخاطب**

- **في اللغة العربية**، عندما نقول أو نكتب : **كَرَمُكَ**، يفهم السامع أو القارئ أننا نخاطب ذكراً. وعندما نقول : **كَرَمُكِ**، يفهم أننا نخاطب أنثى.

- **في اللغة الفرنسية،** العبارتان العربيتان : "**كَرَمُكَ**" و"**كَرَمُكِ**" يعبر عَنْهُمَا بعبارة واحدة هي : **ta générosité** ، فلا يفهم السامع أو القارئ هل المخاطب ذكر أم أنثى ؛ وكذلك في الجمع، عندما نقول : **كَرَمُكُمْ** ، يفهم السامع أو القارئ أننا نخاطب جماعة من الذكور. وعندما نقول : **كَرَمُكُنَّ** ، يفهم أن المخاطَبَ جماعةٌ من الإناث. وعندما نقول : **كَرَمُكُما** يفهم السامع أننا نخاطب شخصين اثنين لا عدة أشخاص. وهذا الإيضاح والتدقيق لا نجدهما في اللغة الفرنسية التي تعبر عن معنى العبارات الثلاث بعبارة واحدة هي : **votre générosité** .

وينطبق ذلك على كل مخاطب مضاف إليه مُفْرَداً كان أو مثنى أو جمعاً على امتداد اللغة الفرنسية، (فمعرفتُكَ ومعرفتكِ **ta connaissance**؛ وذكاؤكم وذكاؤكُنَّ وذكاؤكما **votre intelligence** ؛ الخ).

## 2. الجنس في الأفعـال

### أ - الفعل المضارع

- **في اللغة العربية :** في الفعل المضارع عندما نقول أو نكتب مثلا: أنتَ تَكْتُبُ ، يفهم السامع أو القارئ أننا نخاطب ذكراً لا أنثى. وعندما نقول أو نكتب مثلا : أنتِ تَكْتُبِينَ ، يفهم السامع أو القارئ أننا نخاطب أنثى لا ذكراً.

- وليس كذلك **في اللغة الفرنسية،** فالعبارتان العربيتان لهما مقابل واحد هو : **tu écris** فلا يفهم السامع من العبارة الفرنسية جنس المخاطب هل هو ذكر أم أنثى.

وليس ذلك خاصا بفعل "كَتَبَ" بل هو يَعُمُّ جميع ما في اللغة من أفعال، ولا هو خاص بالمخاطب المفرد بل يشمل كذلك الجمع والمثنى كما يتضح من الأمثلة التالية :

- **أنتم تكتبون** و **أنتن تكتبن** و **أنتما تكتبان**، لها مقابل واحد .vous écrivez

- وكذلك يمكن أن نقول عن "**أنتم تقرأون**" و"**أنتنَ تقرأن**" و"**أنتم تحفظون**" و"**أنتنَ تحفظن**"... الخ ؛ وهي في الفرنسية على التوالي : vous lisez ، و vous apprenez .

ب - **الفعل الماضي**

عندما نقول أو نكتب في الفعل الماضي مثلا : **أنت فهمتَ** ، يفهم السامع او القارئ أننا نخاطب ذكرا لا أنثى. وعندما نقول أو نكتب : **أنت فهمتِ** ، يفهم السامع أو القارئ أننا نخاطب أنثى لا ذكرا. وليس كذلك في اللغة الفرنسية. فالعبارتان العربيتان لهما مقابل واحد هو : tu as compris .

وكذلك في الجمع : **أنتم فهمتُمْ** ، **أنتنَّ فهمتُنَّ** و**أنتما فهمتُما**، لهذه الثلاث مقابل واحد في الفرنسية هو : vous avez compris.

ت - **فعل الأمر**

عندما نقول أو نكتب في فعل الأمر مثلا : **تَعَلَّمْ** ، يفهم السامع أو القارئ أننا نخاطب ذكرا لا أنثى. وعندما نقول : **تعلَّمِي** ، يفهم أن المخاطب أنثى لا ذكر. بينما في اللغة الفرنسية لهما عبارة واحدة هي : apprends .

**تعلَّمُوا** ، تقال لجماعة الذكور. **تَعَلَّمْنَ** ، تقال لجماعة الإناث. بينما في اللغة الفرنسية يُؤدَى معنى العبارتين العربيتين بعبارة واحدة هي : apprenez خالية من الإيضاح والتدقيق اللذين تمتاز بهما لغة عدنان.

### 3. جنس الألقاب والأسماء

| في اللغة العربية نقول : | في اللغة الفرنسية : |
|---|---|
| - الكاتب (للذكر)<br>- الكاتبة (للأنثى) اللقبان لهما مقابل واحد هو: | L'écrivain |
| - الكاتبان<br>- الكاتبتان<br>- الكاتبات (جمع للإناث)<br>- الكاتبون (جمع للذكور)<br>- الكتاب (جمع للذكور مع الإناث)<br>هذه الخمسة لها مقابل واحد هو : | Les écrivains |
| - المؤلف (للذكر)<br>- المؤلفة (للأنثى) اللقبان لهما مقابل واحد هو : | L'auteur |
| - المؤلفان<br>- المؤلفتان<br>- المؤلفون<br>- المؤلفات<br>هذه الأربعة لها مقابل واحد هو : | Les auteurs |
| - الأستاذ (للذكر)<br>- الأستاذة (للأنثى) مقابلهما معاً هو : | Le professeur |
| - الأستاذان<br>الأستاذتان<br>الأستاذات<br>الأساتذة<br>هذه الأربعة لها مقابل واحد هو : | Les professeurs |

- الطبيب (للذكر)
- الطبيبة (للأنثى) مقابلهما معا هو : Le médecin

- الطبيبان و الطبيبتان
- الأطباء و الطبيبات
هذه الأربعة لها مقابل واحد هو : Les médecins

- الدكتور (للذكر)
- الدكتورة (للأنثى) مقابلهما معاً : Le docteur

- الدكتوران
- الدكتورتان
- الدكتورات
- الدكاترة
هذه الأربعة لها مقابل واحد هو : Les docteurs

والقائمة طويلة إذ ليس في اللغة الفرنسية صيغة للمثنى ولا يعبر عن المثنى إلا بالجمع. كما أنها ليست لها صيغة للمؤنث لكثير من الأسماء والصفات.

ومن كل ما تقدم تبرز ملاحظة تفرض نفسها بقوة على الدارس المتمعّن وهي غياب المرأة من بنية اللغة الفرنسية غيابا طويلا عريضا يطمس شخصيتها ويدمجها في شخصية الرجل ولعل هذا الغياب ناتج عن عقلية القرون الوسطى التي كانت تنكر إنسانية المرأة وتعتقد (بناء على قرار مجمع رجال الكنسوت) أن المرأة ليست من جنس الإنسان وإنما هي شيطان في صورة إنسان. ومن الشواهد على ذلك أن لفظ Homme في الفرنسية يعني الإنسان ويعني الرجل معاً وذلك للاعتقاد الذي كان سائداً في تلك العصور أن الرجل وحده الإنسان وأن المرأة من جنس الشيطان وأن لا حظ لها في الإنسانية.

ومما يؤيد هذه النظرية أن المرأة الفرنسية، والغربية بصفة عامة، تذوب شخصيتها وهويتها في شخصية وهوية زوجها. فهي مثلا ("مدام" كيري لأن زوجها "مسيو" كيري)، ولم يشفع لها علمها الغزير ولا عطاؤها الكبير لكي تحتفظ باسمها الشخصي ونسبها الأصلي. فلو أن "مدام" كيري طلقت من "مسيو" كيري وتزوجت بغيره ما عادت "مدام" كيري وإنما صارت "مدام" فلان باسم زوجها الجديد.

ومما يؤسف له أننا صرنا نقلد الغرب حتى في هضم شخصية المرأة وإهدار هويتها، فبدأنا نسمع مثلا "مدام فلان" أو "مدام علان" في حين أن المرأة العربية والمسلمة بصفة عامة بقيت تحتفظ بشخصيتها وهويتها واستقلال نسبها عن نسب زوجها واستقلال ملكيتها عن ملكيته منذ أن كانت العروبة وكان الإسلام، إلى أن صرنا كالقردة والببغاوات نحاكي الغرب ونقلده تقليدا أعمى في كل شيء. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

الفصل الثاني

# دقة الدلالة

## أ) الأشخاص

| العبارة العربية : | العبارة الفرنسية : |
|---|---|
| - الإنسان | |
| - الرجل | |
| لهما مقابل واحد : | L'homme |
| - العم | |
| - الخال لهما مقابل واحد : | L'oncle |
| - العمة | |
| - الخالة لهما مقابل واحد : | La tante |
| - ابن العم | |
| - ابن العمة | |
| - ابن الخال | |
| - ابن الخالة | |
| هؤلاء الأربعة لهم مقابل واحد هو : | Le cousin |
| - الحفيد (ولد الإبن) | |
| - السبط (ولد البنت) لهما مقابل واحد : | Le petit-fils |
| - الخَتَنُ (زوج البنت) | |
| - الرَّبيب (ولد الزوجة أو الزوج) | |
| لهما مقابل واحد : | Le beau-fils |
| - الكَنَّة (زوجة الابن) : | La bru et la belle - fille |
| - الربيبة (بنت الزوج أو الزوجة) | La belle-fille |

- الرَّابُ (زوج الأم)
- الحَمْو (والد الزوج أو الزوجة)
لهما مقابل واحد : Le beau-père

- السِلف (أخو الزوج أو الزوجة)
- عديل الرجل (زوج أخت امرأته)
لهما مقابل واحد : Le beau-frère

ب ) **المعنويات والماديات**

- **الغيرة** (فضيلة)، **الحسد** (رذيلة) لهما مقابل واحد في الفرنسية هو : **la jalousie.**
- **إيداع، وديعة، مستودع، رسوب** (الكيمياء والارضانية géologie)، **راسب** ؛ هذه المصطلحات الخمسة لها مقابل واحد : **dépôt.**
- **الأمانة** : ليس لها مقابل في الفرنسية ويترجم المترجمون كلمة "الأمانة" الواردة في القرآن ضمن الآية 72 من سورة الأحزاب ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال... ﴾ يترجمونها خطأ بكلمة "**dépôt**" التي تدل على شيء مادي في معانيها الخمسة السالفة بينما كلمة "الأمانة" تدل في اللغة العربية وخصوصا في الآية السالفة على شيء معنوي. "**الأمانة**" في الآية المذكورة فسرها ابن عباس بالطاعة حسب تفسير ابن كثير (أي الالتزام بطاعة الله).

## تـ) التعدية والمطاوعة : لا تمييز بينهما صيغةً في اللغة الفرنسية.

من المعلوم أن للغة العربية صيَغاً لِلتَّعدية وصِيَغاً للمُطاوَعة يختلف بناؤها حسب وزن المادة الواقعة عليها. مثلا صيغة التعدية المصدرية لفعل "**كوَّنَ**" هي : "**التَّكْوين**". وصيغة المطاوعة المصدرية هي : "**التَّكَوُّن**". وهو مصدر فعل "تَكَوَّن". والمصدران يفترقان في المعنى. وذلك أنّ "التكوين" يدل على عمل واقع من طرف على طرف آخر

بينما "التكوّن" يدل على عمل صادر عن الذات. وهذا الإيضاح والدقة لا نجدهما في اللفظ الفرنسي **la formation** الذي يستعمل لأداء معنى "التكوين" ومعنى "التكوُن" في نفس الوقت.

وكذلك يمكننا أن نقول عن :

- **التسميم**، و **التّسَمّم**، يقابلهما معا لفظ **l'empoisonnement**.
- وعن : **التلويث**، و **التّلَوّث**، يقابلهما معا لفظ **la pollution**.
- وعن : **التطهير**، و **التطهر**، يقابلهما معاً لفظ **l'assainissement**.

والقائمة طويلة لا نريد أن نثقل بها على القارئ ففي مجال الاستشهاد نرى الكفاية فيما أوردناه من أمثلة.

نحن لا ننكر أن لمفهوم صيغة التعدية، ولمفهوم صيغة المطاوعة، من حيث التسمية، مقابل في اللغة الفرنسية.

| | |
|---|---|
| فصيغة التعدية يقابلها بالفرنسية : | l'action transitive |
| وصيغة المطاوعة يقابلها : | l'action réfléchie |

ولكن الذي نريد أن نبرزه هو أن المصطلحين الفرنسيين لا ينفرد كلاهما بصيغة تميزه عن الآخر من حيث الدلالة – كما في اللغة العربية – بل هما يشتركان معا في صيغة مصدرية واحدة، كما أوضحنا ذلك بالأمثلة السالفة.

### ث) عيوب مستغربة

إحدى هذه الغرائب قد تعودنا عليها فألفناها حتى لم نعد نرى فيها غرابة. وذلك أن فعل "**avoir**" وفعل "**être**" يعتبران فعلين مستقلين مادام لم يلتحق بهما فعل آخر.

فيعني فعل **avoir** "**الامتلاك**" ؛ ويعني فعل **être** "**الكينونة**" ويستعمل في الوصف. فنقول مثلا فيما يخص **avoir** :

"لنا لغة" : Nous avons une langue ؛

"لنا وطن" : Nous avons une patrie ؛

"لنا ديــــن" : Nous avons une religion .

وفيما يخص فعل "être" نقول مثلا :
"نحن مومنون" : Nous sommes croyants ؛
"نحن رحماء" : Nous sommes cléments ؛
"نحن كرماء" : Nous sommes généreux .

هذه أمثلة لما يعنيه هذان الفعلان avoir و être إذا كانا مستقلين ومنفردين بالفعل. أما إذا التحق بهما فعل آخر فإنهما يفقدان معناهما الأصلي فلم يعد أحدهما يعني **"الامتلاك"** ولم يعد الآخر يعني **"الكينونة"** ولا يستعمل للوصف وإنما صارا مجرد مساعدين للفعل الذي يلتحق بهما ليجعلا زمان وقوعه ماضيا. وهنا تكمن الغرابة.
فنحن إذا أردنا أن نقول : **"تعلمنا"** مثلا : فإننا ندخل فعل avoir على:
فعل Apprendre فنقول : "Nous avons appris" ؛
ونقول في **"فَهِمْنا"** : "Nous avons compris" ؛
ونقول في **"كتبنا"** : "Nous avons écrit" .
ففي المثال الأول أُدْخِل فعل avoir على الفعل apprendre ليجعل وقوع هذا الفعل الأخير في الزمان الماضي. وأدخل لنفس الغاية في المثال الثاني على الفعل : comprendre. وأدخل لنفس الغاية في المثال الثالث على الفعل : écrire.

هذا بالنسبة لطائفة من الأفعال أما الطائفة الأخرى فإن الفعل الماضي يختص به فعل être ؛
فنقول مثلا "ذَهَبْنا" : "Nous sommes allés" ؛
ونقول "جِئْنا" : "Nous sommes venus" ؛
ونقول "دَخَلْنا" : "Nous sommes entrés" .

ففي المثال الأول أدخل لنفس الغاية الفعل "être" على الفعل : aller. وفي المثال الثاني أدخل لنفس الغاية على الفعل : venir. وفي المثال الثالث أدخل لنفس الغاية على الفعل : entrer.

أفليس هذا بتلفيق ؟

وهذه أمثلة لما تزخر به اللغة الفرنسية من الأفعال الواقعة في الزمان الماضي المسمى بـ "الماضي المركب" **le passé composé**. وهذه الصيغة هي الصيغة الأكثر تداولا على الألسن والأقلام. وهذه غرابة لو كانت في اللغة العربية لشَنَّع بها شانئُوها تَشْنِيعاً لا يَنْتَهُون مِنه.

هذا، وللقارئ أن يقارن في الأمثلة التي سقناها بين اختصار وجزالة الفعل العربي المكوَّن من لفظة واحدة وبين الفعل الفرنسي المكوَّن من ثلاثة ألفاظ لإفادة نفس المعنى. هذا بدون حاجة إلى المقارنة بين الكتابتين في اللغتين فقد فصلنا الكلام في موضوعها ضمن كتابنا "في اللغة" في الفصل المعنون بـ "سهولة الكتابة العربية بمقارنتها مع الكتابة الفرنسية" فليراجعه من أراد استكمال نظرتنا بهذا الشأن.

ونكتفي هنا بالقول إن الكتابة بالفرنسية أشد إمعانا في الغرابة مما تقدم وذلك لأن بعض الحروف ليس لها صوت واحد لكل حرف كما في العربية بل تجد مثلا حرف C تارة يقرأ صاداً وتراة يقرأ كافاً وتارة يقرأ شيناً كما أن الحرف p مرة يقرأ باءاً مشددة ومرة أخرى يقرأ فاء الخ...

ولو تتبعنا الاختصار والدقة والجزالة في اللغتين لجزمنا بأن اللغة العربية بالصفات التي ذكرنا وبغيرها من الصفات أكثر موافقة لهذا العصر، عصر المواصلات البرقية والإعلام والمِعْمام (الأنترنيت) ولعل هذا مما جعل الروائي الفرنسي (جيل فرن) Jules Verne يتنبأ بأن اللغة العربية ستكون اللغة العالمية في المستقبل.

جـ) **من غرائب اللغة الفرنسية :** تعدية الفعل اللازم بإضافة فعل ثان.

- **في العربية** إذا أردنا تعدية فعل لازم ندخل عليه إما حرف الألف وإما التضعيف فنقول مثلا لتعدية "**دخل**" اللازم "**أدْخَلَ**" أو "**دخّلَ**" ونبْقى بذلك في مادة الفعل لا نتعداها.

- أمّا **في اللغة الفرنسية** إذا أردنا تعدية فعل لازم فإننا نضيف إليه فعلا ثانيا هو فعل "faire" الذي يعني "**عَمِلَ**" ولكنه هنا لم يعد يعني "عمل" بل يقصد به التعدية فنقول مثلا لتعدية فعل entrer : fais le entrer (= أدْخِلْهُ)، الخ... (الجدول).

| في اللغة العربية | | في اللغة الفرنسية | |
|---|---|---|---|
| تعديته | الفعل | تعديته | الفعل |
| أدْخِلْهُ | دخل | Fais le entrer | Entrer |
| أخْرِجْهُ | خرج | Fais le sortir | Sortir |
| أضْحِكْهُ | ضحك | Fais le rire | Rire |
| أبْكِهِ | بكى | Fais le pleurer | Pleurer |
| أفْهِمْهُ | فهم | Fais le comprendre | Comprendre |
| ألْعِبْهُ | لعب | Fais le jouer | Jouer |
| أرْقِصْهُ | رقص | Fais le danser | Danser |

(الخ ...)

ومع ذلك كله وبعد ذلك كله يزعم المكابرون أن اللغة الفرنسية أسهل من اللغة العربية، وأبلغ في الدلالة وأدق. ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾.



الباب الثاني

# خصائص لغوية عربية

الفصل الأول

## توكيد الفعل والإسم

**أ - توكيد الفعل**

مما تختص به اللغة العربية صيغ لتوكيد الفعل ليس لها مقابل في اللغة الفرنسية وهي صيغ تختلف في درجة التوكيد فمنها ما يدلّ على توكيد خفيف، ومنها ما يدلّ على توكيد وسيط، ومنها ما يدل على توكيد شديد، ومنها ما يدل على توكيد في منتهى الشدة. مثلا :

1. **اُدْخُلَنْ** (توكيد خفيف) للمفرد المذكر ؛
2. **اُدْخُلَنَّ** (توكيد وسيط) للمفرد المذكر ؛
3. **لَتَدْخُلَنْ** (توكيد شديد) للمفرد المذكر ؛
4. **لَتَدْخُلَنَّ** (في منتهى الشدة) ؛

المثالان الأول والثاني لهما مقابل واحد في الفرنسية هو entre .
المثالان الثالث والرابع لهما مقابل واحد tu entres .
ولا مفهوم للتوكيد من نفس الفعل في اللغة الفرنسية.

رُبَّ قائل يقول يمكننا أن نقابلها بإحدى الجملتين التاليتين :

- Il faut que tu entres
- Tu dois entrer

لكن هاتين الجملتين ليستا صيغتين للفعل وهما تقابلان الجملتين العربيتين التاليتين :

- يجب أن تدخل
- ينبغي أن تدخل

ونون التوكيد الخفيفة ونون التوكيد الشديدة ولام التوكيد هذه أدوات يمكنها أن تدخل على جميع أفعال لغة الضاد، وإنَّ وأنَّ تدخلان على جميع الأسماء. قال الله تعالى ﴿لتدخُلُنَّ المسجد الحرام ...﴾ الخطاب لجماعة المسلمين. وقال تعالى ﴿ولئن شكرتُمْ لأزيدنَّكُمْ﴾. وقال تعالى ﴿ولتَسمَعُنَّ من الذين أشركوا أذىً كثيرا﴾. وقال تعالى ﴿ولتُنبَّؤُنَّ بما عملتم﴾. وقال تعالى :﴿لتَرَوُنَّ الجحيم ثم لترَوُنَّها عين اليقين﴾. وقال تعالى ﴿ولتُسألُنَّ عما كنتم تعملون﴾. وقال تعالى : ﴿وإن ربك ليحكم بينهم﴾.

**ب - توكيد الإسم والضمير**

التوكيد قسمان توكيد لفظي وتوكيد معنوي. والذي يهمنا هنا هو التوكيد اللفظي.

- ويكون بتكرار اللفظ الأول بعينه : كقوله تعالى : ﴿إذا دُكت الأرض دكاً دكاً﴾.

- "إنَّ" و "أنَّ" حرفان للتوكيد ونفي الإنكار والشك. تقع الأولى "في ابتداء الكلام وما في حكمه مثل : ﴿إن ربي لغفور رحيم﴾ و : ﴿ألا إنَّ أولياءَ الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ . والثانية لا تقع في ابتداء الكلام وتؤول مع ما بعدها بمصدر ، مثل : ﴿قل أوحِيَ إليَّ أنَّهُ استمع نَفَرٌ من الجن﴾[1] .

- لام التوكيد، مثلا : ﴿لأنتم أشد رهبة﴾ و ﴿إنَّ ربي لسَمِيعُ الدعاء﴾.

هذه الحروف والأدوات لتوكيد الفعل ولتوكيد الإسم والضمير ليس لها مقابل فرنسي لا حرفاً ولا أداةً ولا لفظاً وإنما تؤدّى معانيها بشبه جمل.

[1] عن (المعجم الوسيط).

الفصل الثاني

# تركيز الاهتمام

ومما تختص به اللغة العربية بفضل ما تمتاز به من مزية الإعراب القدرة على تركيز اهتمام المتكلم المخاطب على لفظ واحد من ألفاظ الجملة. مثلا :

أنت ورفيقك رأيتما محمدا صديقكما خرج من متجر بلفافة لا يظهر ما بداخلها فقلت لرفيقك :

- اشترى محمد كتابا.

فرد عليك بقوله :

- بل اشترى ثيابا.

فأكدت كلامك الأول بقولك :

- كتاباً اشترى محمد.
- أو كتابا محمد اشترى.

فقد ركزت اهتمامك على لفظ "كتاب" بوضعه في أول الجملة ولا يتأتى ذلك في الفرنسية إلا بإدخال جملة أخرى طويلة كما في هذا المثل:

- C'est bien un livre que Mohammed acheta.

الكلمات في الجملة العربية تأخذ مكانها من الجملة مرتبة أولا بأول حسب أهميتها بالنسبة للكاتب أو الناطق أو القارئ أو السامع. فلننظر إلى الجمل الست التالية :

1) المريضُ أكلَ تفاحةً.
2) أكلَ المريضُ تفاحةً.
3) تفاحةً أكلَ المريضُ.
4) تفاحةً المريضُ أكلَ.
5) أكلَ تفاحةً المريضُ.
6) المريضُ تفاحةً أكلَ.

هذه الجمل الست ليست مترادفة يمكن للمتكلم أو الكاتب أن يستعمل منها ما عنّ له بلا رجوع إلى السياق. فإن السياق وحده هو الذي يُعيِّنْ أيةً منها يسوغ استعمالها بمقتضى مركز الاهتمام.

- فالاهتمام في الجملة رقم (1) مركز أولا على المريض ثم على أكله ثم على مأكوله.
- والاهتمام في الجملة رقم (2) مركز أولا على أكل المريض ثم على مأكوله.
- والاهتمام في الجملة رقم (3) مركز أولا على نوع مأكول المريض ثم على أكله ثم على المريض.
- والاهتمام في الجملة رقم (4) مركز أولا على نوع مأكول المريض ثم على المريض ثم على أكله.
- والاهتمام في الجملة رقم (5) مركز أولا على أكل المريض ثم على نوع مأكوله ثم على المريض.
- والاهتمام في الجملة رقم (6) مركز أولا على المريض ثم على نوع مأكوله ثم على أكله.

وزيادة في الإيضاح نعطي صورة واقعية لمزية هذا الاختلاف في ترتيب كلمات الجمل الست على النحو الذي ذكرنا ومدى استجابة هذا الترتيب لاهتمام السامع أو القارئ فنتصور الحوار التالي بين الطبيب وممرضاته.

الطبيب يستخبر عن أحوال مريضه فيسأل :

- الطبيب : ماذا عن المريض ؟

فتجيب إحدى ممرضاته :

- الممرضة (أ) : المريض أكل تفاحة. (1)
- الممرضة (ب) : المريض لم يأكل شيئا.
- الممرضة (أ) : أكل المريض تفاحة. (2)
- الممرضة (ت) : لا أكل المريض خبزاً.
- الممرضة (أ) : تفاحة أكل المريض. (3)
- الممرضة (ت) : خبزا المريض أكل.

- الممرضة (أ) : تفاحة المريض أكل. (4)
- الطبيب يسأل : ماذا أكل المريض ؟
- الممرضة (أ) : أكل تفاحة المريض. (5)
- الطبيب : هل المريض تفاحة أم خبزا أكل ؟
- الممرضة (أ) : المريض تفاحة أكل.

فأين لغة موليير من هذه الدقة في التعبير ؟

الفصل الثالث

# مراتب الأفعال والأشياء وأشكالها

مما اختصت به لغة عدنان التدرج في مراتب الأشياء والأفعال والأحوال ولا تجد لهذه الخصيصة مقابلا في غيرها من اللغات وقد خصصنا فصلا كاملا من كتابنا "في اللغة" لنماذج مما اشتملت عليه بعض أمهات كتب اللغة وكانت كلها تتصل بالصحة والطب.

وفيما يلي نورد أمثلة من عموم أحوال الإنسان العادية التي لا نعرف لجلها مقابلا في لغة "موليير".

## 1. أشكال الجلوس والقيام والاضطجاع

أورد الإمام اللغوي أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي رحمه الله في كتابه "فقه اللغة وسر العربية" تحت هذا العنوان (ص 297 و298) ما يلي :

« إذا جلس الرجل على أليتيه ونصب ساقيه ودعمهما بثوبه أو يديه قيل "**احتَبَى**" فإذا جلس ملصقا فخذيه ببطنه وجمع يديه على ركبتيه قيل : قعد "**القُرْفُصاء**"، فإذا جمع قدميه في جلوسه ووضع إحداهما تحت الأخرى قيل : "**تربَّع**"، فإذا ألصق عقبيه بأليتيه قيل : "**أقعَى**"، فإذا استقرَّ في جلوسه كأنه يريد أن يثور للقيام قيل "**اِحْتَفَزَ**" و"**اقعَنْفَزَ**" وقَعَد "**القَعْفَزَى**"، فإذا ألصق أليتيه بالأرض وتَوسَّد ساقَيْه قيل : "**فَرْشَطَ**"، فإذا وضع جنْبَهُ بالأرض قيل : "**اِضْطَجَعَ**"، فإذا وضع ظَهْرَهُ بالأرض ومدَ رجليه قيل : "**اسْتَلْقَى**"، فإذا استلقى وفرَّجَ رجليه قيل : "**انْسَدَحَ**"، فإذا قام على أربع قيل "**بَرْكَعَ**"، فإذا بسط ظهْرَهُ وطأطأ رَأسَهُ حتى يكون أشدَ انحطاطا من أليتيه قيل "**دبَّحَ**" بالحاء والخاء. وفي الحديث : نُهي أنْ يُدبّح الرجلُ في الصلاة كما يُدبّحُ الحمار، فإذا مَدَّ العُنُق وصوَّبَ الرأس قيل : "**أهْطَعَ**"، فإذا رفع رأسه وغضَّ بصره قيل : "**أقمَحَ**"، و"**قمَحَ**" البعير إذا رفع رأسه عند الحوض وامتنع من الشرب ريّاً».

أين اللغة الفرنسية من كل هذا ؟

## 2. كيفية النظر في مختلف أحواله

أورد كذلك في ص 160 و 161 و 162 ما يلي :

« إذا نظر الإنسانُ إلى الشيء بمجامع عينيه قيل : "**رَمَقَهُ**"، فإن نظر إليه منْ أذنه قيل : "**لَحَظَهُ**"، فإن نظر إليه بعجلة قيل : "**لَمَحَهُ**" فإنْ رماه ببصره مع حِدَّة نَظر قيل : "**حَدَجَهُ بطرْفِهِ**"، وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه : "حدِّثِ القومَ ما حدجُوك بأبصارهم»، فإن نظر إليه بشدة وحدَة قيل : "**أرْشَقَهُ**" و"**أسَفَّ**" النظر إليه. وفي حديث الشعبي أنه : "كرِهَ أن يُسِفَّ الرجل نظره إلى أمه وأخته وابنته". فإن نظر إليه نظر المتعجِّب منه والكاره له والمبغض إياه قيل : "**شَفَنَهُ**" و"**شَفَنَ إليه**" شُفوناً وشَفْناً، فإن أعاره لحظ العداوة قيلَ : "**نظر إليه شَزْراً**"، فإن نظر إليه بعين المحبة قيل : "**نظر إليه نظرة ذي عَلَق**"، فإن نظر إليه نظر المُسْتثبِتِ قيل : "**تَوَضَّحَهُ**" فإن نظر إليه واضعاً يده على حاجبه مستظلاً بها من الشمس ليستبينَ المنظور إليه قيل : "**استكفَهُ**" و"**استوضحه**" و"**استشرْفه**"، فإن نشر الثوب ورفعه لينظر إلى صفاقته أو سخافته أو يرى عَواراً إن كان به قيل : "**استشفه**"، فإن نظر إلى الشيء كاللمحة ثم خَفِيَ عنه قيل : "**لاحَهُ لوْحَةً**" كما قال الشاعر : "وهَلْ تَنْفَعنّي لوْحَةً لوْ ألُوحُهَا"، فإن نظر إلى جميع ما في المكان حتى يعرفه قيل : "**نَفَضَهُ نَفْضاً**"، فإن نظر في كتاب أو حساب لِيُهَذِّبَهُ أوْ لِيَسْتَكْشِفَ صِحّتَهُ وَسَقَمَهُ قيل : "**تَصَفّحَهُ**"، فإن فتح جميع عينيه لشدَّةِ النظر قيل : "**حَدَّقَ**"، فَإنْ لألأهما قيل : "**بَرَّقَ عَيْنَيْهِ**"، فإن انقلب حِمْلاقُ عينيه قيل : "**حَمْلَقَ**"، فإن غاب سواد عينيه من الفزع قيل : "**برِقَ بَصَرُهُ**"، فإن فتح عَيْنَ مُفَزَّعٍ أو مُهَدَّدٍ قيل : "**حَمَّجَ**"، فإن بالَغَ في فتحها وأحدَّ النَّظرَ عند الخوف قيل : "**حَدَّجَ وفَزَّعَ**"، فإن كَسَرَ عَيْنَهُ في النظر قيل : "**دَنْقَسَ**" و"**طَرْفَشَ**"، فإنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وجعل لا يطرف قيل "**شَخَصَ**" وفي القرآن : ﴿شاخصة أبصارهم﴾، فإن نظر إلى أفق الهلال لِلَيْلَتِهِ ليراه قيل : "**تَبَصَّرَهُ**" فإن أتْبَعَ الشَّيْءَ بَصَرَهُ قيل : "**أتْأرَهُ بَصَرَهُ**". (فقه اللغة)

ونضيف نحن إلى هذه المجموعة من المفردات ما أمدَّنا به (المعجم الوسيط) وهو : "**أَوْمَضَ**" : أشار إشارة خفية رمزا أو غمزا. و**أَوْمَضَتِ** المرأةُ بعينها : سارقت» النظر.

فأين لغة موليير من كل هذا ؟

### 3. معايب العين

وفي (فقه اللغة كذلك ص 158 و159) :

**الحَوَصُ** : ضيق العينين،
**الخَوَصُ** : غُؤُرُهما مع الضيق،
**الشَّتَرُ** : انقلاب الجفن،
**العَمَشُ** : أن لا تزالَ العينُ تسيل وترمص،
**الكَمَش** : أن لا تكاد تبصر،
**الغَطَشُ** : شبه العمش،
**الجَهْر** : أن لا يبصر نهارا،
**العَشَا** : أن لا يبصر ليلا.
**الخَزَرُ** : أن ينظر بمؤخَّر عينيه،
**الغَضَنُ** : أن يكسر عينه حتى تتغضَّنَ جفونه،
**القَبَلُ** : أن يكون كأنه ينظر إلى أنفه وهو أهون من الحوَل قال الشاعر:

أَشْتَهي في الطَّفْلةِ القَبَلا      لا كثيراً يُشْبِهُ الحوَلا

**الشُّطور** : أن تراه ينظر إليك وهو ينظر إلى غيرك وهو قريب من صفة الأحول الذي يقول متبَجِّحاً بِحوَلِهِ :

حَمِدْتُ إلهي إذْ بُلِيتُ بِحُبِّـهِ      عَلى حَوَلٍ أغْنَى عن النَّظَرِ الشَّزْرِ
نَظَرْتُ إليـهِ والرقيبُ يَخالُـنِي      نَـظَرْتُ إليـه فاسترحت من العُذْرِ

**الشَّوَسُ** : أنْ ينظر بإحدى عينيه ويميل وجهه في شقِّ العين التي يريد أن ينظر بها.
**الخَفَشُ** : صِغَرُ العينين وضُعف البصر، ويقال : إنه فساد في العين يضيق له الجفن من غير وجع ولا قرح،

**الدَّوَشُ** : ضيق العين وفساد البصر،
**الإطراق** : استرخاء الجفون،
**الجُحوظ** : خروج المقلة وظهورها من الحجاج،
**البَخَقُ** : أن يذهب البصر والعين منفتحة،
**الكَمَهُ** : أن يولد الإنسان أعمى،
**البَخَصُ** : أن يكون فوق العينين أو تحتهما لحمٌ ناتئ.

4. **أشكال حركات اليد** (فقه اللغة ص 179)

إذا نَظَر إنْسانٌ إلى قوْمٍ فِي الشّمْس فألصق حرْفَ كفّهِ بِجبْهتِهِ فهُوَ **الإسْتِكْفَافُ** * فإنْ زَاد فِي رفْعِ كفّهِ عَن الجبْهةِ فهُوَ **الإسْتِشْفَافُ** * فإنْ كَانَ ارْفَعَ مِنْ ذلِكَ فهُوَ **الِاسْتِشْرَافُ** * فإذا جعلَ كفّيْهِ على المِعْصَمَيْن فهُوَ **الاعْتِصَامُ** * فاذا وضعهُما على العَضُدَيْن فهُوَ **الِاعْتِضَادُ** * فإذا حرّكَ السّبّابة وحْدَها فهُوَ **الِالْـوَاءُ** (قَالَ مُؤلّفُ الكِتابِ : لعلَّ اللّي أحْسنُ * فإنَّ البُحْتُرِيَّ يقُولُ :

لوَى بالسّلام بَنَانا خَضِيبا ولحْظاً يَشُوقُ الفُؤادَ الطّرُوبا)

فإذا دعا إنْسانا بِكفّهِ قابِضا أصابعَها إليْهِ فهُوَ **الِايمَاءُ** * فإذا حرّكَ يدَهُ على عاتِقِهِ وأشَارَ بهَا إلى مَا خلْفَهُ أن : كُفَّ فهُوَ **الإيبَاءُ** * فإذا أقَامَ أصَابِعَهُ وَضمَّ بَيْنَها فِي غيْرِ التِزَاقٍ فهُوَ **العِقاصُ** * فإذا جعلَ كفّهُ تُجاهَ عَيْنَيْه اتقاءً مِنَ الشّمْسِ فهُوَ **النّشَارُ** * فإذا جعَل أصَابعَهُ بَعْضَها فِي بَعْضٍ فهُو **المُشَاجَبَة**. فإذا ضرَبَ إحْدَى راحتَيْهِ على الأخْرَى فهُوَ **التّصْفِيقُ** * فإذا ضمَّ أصَابعهُ وجَعلَ إبْهَامَهُ على السّبّابَةِ وادْخَلَ رُؤُوسَ الأصَابِعِ فِي جوْفِ الكَفِّ كَمَا يَعْقُدُ حِسابَهُ على ثلاثةٍ وأربعِينَ فهُوَ **القَبْضَة** * فإذا ضمَّ أطرَافَ الأصَابعِ فهُوَ **القُبْصَة** * فإذا أخَذَ ثلاثِينَ فهي **البَزْمَة** * فإذا أخَذَ أرْبَعِينَ وَضمَّ كفّهُ على الشّيْءِ فهُوَ **الحُفْنَة*** فإذا جعَلَ إبْهامَهُ فِي أصُولِ أصابعِهِ مِنْ بَاطِنٍ فهِيَ **السّفْنَة** * فإذا حثَا بيدٍ واحِدَةٍ فهِي **الحَثْيَة** * فإذا حثَا بِهما جمِيعاً فهِيَ **الكَثْحَة** * فإذا جعَلَ إبْهَامَهُ على ظهْرِ السّبّابَةِ وأصَابِعُهُ في الرّاحةِ فهُوَ **الجُمْعُ** * فإذا أدَارَ كفّيْهِ معاً ورفَعَ ثوْبَهُ فالوَى بِهِ فهُوَ **اللّمْعُ** * فإذا أخْرَجَ الإبْهَامَ مِنْ بيْنِ السّبّابَةِ والوُسْطَى وَرَفَعَ أصَابعَهُ على أصْلِ الابْهَامِ كَمَا يَأْخُذُ تِسْعَةً وعِشْرِين واضْجع

سَبَّابَتَهُ عَلى الابْهامِ فَهُوَ **الْقَصْعُ** * فَإذا قَبَضَ الخِنْصِرَ والبِنْصِرَ وأقامَ سائِرَ الأصابعِ كأنَّهُ يأكُلُ فَهُوَ **الْقَبْعُ** * فإذا نكس أصابعهُ وأقام أصُولَها فَهُوَ **الْقَفْعُ** * فإذا أدار سبَّابَتَهُ على الإبْهامِ وحْدَهَا وقَدْ قبض أصابِعهُ فَهُوَ **القَفْعُ** * فإذا جعل أصابعَهُ كُلَّها فوْقَ الإبْهامِ فهُوَ **الْعَجْسُ** * فإذا رفع أصابِعهُ ووضعها على أصْلِ الإبْهام عاقِداً على تِسْعَةٍ وتِسْعين فَهُوَ **الضَّفُّ** * فإذا جعلَ الإبْهَامَ تَحْتَ السَّبَّابةِ كأنَّهُ يأخُذُ ثلاثةً وسِتِّين فَهُوَ **الضَّبْثُ** * فإذا قبض أصابعَهُ ورَفَعَ الإبْهامَ خَاصَّةً فَهُوَ **الضَّوبْطُ** * فإذا رَفع يَدَيْهِ مُسْتقبِلاً ببطونهما وجْهَهُ لِيَدْعُوَ فَهُوَ **الإقْناعُ** * فإذا وضع سهْماً على ظُفْرِهِ وأدارهُ بيدِهِ الأُخْرى لِيستَبِينَ لهُ اعْوِجاجُهُ من اسْتِقامته فهُوَ **التَّنْقِيرُ**. فإنْ مَدَّ يدهُ نحْوَ الشَّيْءِ كما يمُدُّ الصِّبْيانُ أيْدِيَهُمْ إذا لَعِبُوا بالْجوْزِ فرموْا بها في الْحُفْرةِ فهُوَ **السَّدْوُ** (والزَّدْوُ لُغةٌ صِبْيانيَّةٌ في السَّدْوِ) * فإذا قامَ بظُفْرِ إبْهامِهِ على ظُفْرِ سبَّابتِهِ ثُمَّ قرع بيْنَهُما في قوْلِهِ : ولا مِثْلَ هذا فهُوَ **الزَّنْجِيرُ** * فإذا وَضَعَ يَدَهُ على الشَّيْءِ يكُونُ بيْنَ يدَيْهِ على الْخِوانِ كَيْلا يتَناوَلَهُ غيْرُهُ فهُوَ **الْجَرْدَبانُ** (ويُنْشَدُ :

إذا ما كُنْتَ في قوْمٍ شَهَاوَى　　　فلا تَجْعَلْ شِمالَكَ جرْدبانا)

فإذا بسطَ كَفَّهُ لِلسُّؤالِ فَهُوَ **التَّكَفُّفُ**.

فأين اللغة الفرنسية من كل هذا ؟

5. **أشكال الطيران** (فقه اللغة ص 192)

إذا حرَّكَ الطَّائِرُ جناحَيْهِ ورِجْلاهُ بالأرْضِ قيل : **دَفَّ** * فإذا طَارَ قَرِيباً عَلى وَجْهِ الأرْضِ قِيلَ : **أسَفَّ** * فإذا كَانَ مَقْصُوصاً وطَار كَأنَّهُ يرُدُّ جَنَاحَيْهِ إلى ما خَلْفَهُ قِيلَ : **جَدَفَ** (وَمِنْهُ سُمِّيَ مِجْدَافُ السَّفِينَةِ) * فإذا حَرَّكَ جَنَاحَيْهِ فِي طَيَرَانِهِ قَرِيباً مِنَ الأرْضِ وَحَامَ حَوْلَ الشَّيْءِ يُرِيدُ أنْ يَقَعَ عَلَيْهِ قِيلَ : **رَفْرَفَ** * فإذا بَسَطَ جَنَاحَيْهِ فِي الهَوَاءِ وَسكَّنَهُمَا فَلَمْ يُحَرِّكْهُما كمَا تَفْعَلُ الحِدأُ وَالرَّخَمُ قِيلَ : **صَفَّ** (وَفِي القُرْآنِ : وَالطَّيْرُ صافَّاتٍ) * فإذا تَرامَى بنَفْسِهِ فِي الطَّيَرانِ قِيلَ : **زَفَّ زَفِيفاً** * فإذا انْحدر

منْ بلادِ البَرْد إلى بِلادِ الحرِّ قيل : **قطعَ قُطوعاً** و**قَطاعاً** (ويُقالُ : كان ذلِك عِنْد **قَطاع الطَّيْر**).

هنا يجدر بنا أن نحيل القارئ على كتابنا "في اللغة" للمزيد من الاطلاع على خصائص هذه اللغة التي اختارها الله بحق لتستوعب رسالته للعالمين على اختلاف الأمصار والأعصار إلى أبد الدهر. ونكتفي هنا بإيراد فقرة تعطي نظرة إجمالية تقريبية على بعض الخصائص العجيبة التي انفردت بها لغة الضاد وذلك بذكر عناوين ما ورد منها في كتاب "فقه اللغة" للثعالبي المشار إليها ضمن الفقرة التالية:

- ترتيب ضخم الرجل - ترتيب ضخم المرأة - ترتيب الطول - ترتيب اللين - ترتيب الشدة - ترتيب القلة - ترتيب السفه - ترتيب الضيق - ترتيب الجدة والطراوة - ترتيب البلى - ترتيب القدم - ترتيب جمال المرأة - ترتيب القبح - ترتيب السمن - ترتيب هزال الرجل - ترتيب هزال البعير - ترتيب الغنى - ترتيب الفقر - ترتيب الشجاعة - ترتيب الجبن - ترتيب البياض - ترتيب السواد - ترتيب الحمرة - ترتيب سن الغلام - ترتيب سن المرأة - ترتيب سن البعير - ترتيب سن الفرس - ترتيب سن البقرة الوحشية - ترتيب سن ولد البقرة الأهلية - ترتيب سن الشاة والعنز - ترتيب سن الظبي - تفصيل كيفية النظر وهيئاته في اختلاف أحواله - ترتيب البكاء - ترتيب الضحك - ترتيب العيَ - ترتيب العضّ - ترتيب الصمم - ترتيب البخل - ترتيب الكرم - ترتيب النوم - ترتيب الجوع - ترتيب العطش - ترتيب الشرب - ترتيب الحب - ترتيب العداوة - ترتيب الغضب - ترتيب السرور - ترتيب الحزن - ترتيب السرعة - ترتيب الشق - ترتيب الثقب - ترتيب الإبر - ترتيب الخمار - ترتيب الحامض - ترتيب السُكّر - ترتيب المطر - ترتيب الرعد - ترتيب البرق - ترتيب السيل - ترتيب الارتفاع - ترتيب الصعود - ترتيب الزيادة - ترتيب التمام والكمال.

فأين لغة موليير من كل هذا ؟

الفصل الرابع

# الدقة في الجمع

مما تختص به لغة عدنان صيغ لجمع القلة ولجمع الكثرة ولمنتهى الجموع.

## 1. جمع القلة

ويشتمل على الأعداد من ثلاثة إلى عشرة. فمثلا :

جمع القلة لكلمة "ضِلع" هو "**أضْلُع**" إذا كان عددها لا يتجاوز العشرة فإذا زاد على العشرة يصاغ على صيغة جمع الكثرة. فنقول في جمع ضلع "ضلوع". وجمع القلة لكلمة "نفس" هو "**أنْفُس**" وجمع الكثرة "**نُفُوس**" وجمع القلة لكلمة "سيف" هو "**أسياف**" وجمع الكثرة هو "**سُيُوف**" وجمع القلة من "غلام" هو "**غِلْمَة**" وجمع الكثرة هو "**غِلْمان**" وجمع القلة من "صَبيّ" هو "**صِبْيَة**" وجمع الكثرة هو "**صِبْيان**".

ولجموع القلة أربعة أوزان : (1) **أفْعُل** (2) **أفْعال** (3) **أفْعِلة** (4) **فِعْلَة**.

## 2. جمع الكثرة

يشمل الأعداد ما فوق عشرة. وصيغه كثيرة. والرائج منها : الصيغ التالية : **فُعْلٌ - فَعْلَى - فَعَلَة - فُعَلاء - فَعَلَة - فُعَّل - فُعَّال - أَفْعِلاء - فُعَلٌ - فِعَلٌ - فِعَالٌ - فُعُول - فواعل – فعائل**.

وصيغ جموع القلة وجموع الكثرة كلها سماعية.

في "فقه اللغة" للثعالبي (ص 501)[2] فصل بعنوان "**جمع الجمع**" جاء فيه : "العرب تقول : أعْراب (في الجمع) و**أعاريب** (في جمع الجمع) وأعْطية (جمع عطاء) و**أعطيات** (جمع الجمع) وأسقية (جمع سقاء) و**أسقيات** (جمع الجمع) وطرق (جمع طريق) و**طرقات** (جمع

---

[2] - ما بين هلالين أضفناه للإيضاح

الجمع) وجِمال (جمع جمَل) **وجِمَالات** (جمع الجمع) وأسْوِرة جمع سوار) و**أساور** (جمع الجمع).

فأين اللغة الفرنسية من كل هذا ؟



الباب الثالث

# الاشتقاق

من مواضيع اللغة العربية التي طال واتسع فيها الكلام، وتناولتها مختلف الأقلام من علماء اللغة والأدب، من رجال العجم والعرب، موضوع تفرُدِ لغة عدنان بالاشتقاق على أكمل وأشمل نطاق، حسب قواعد ثابتة البناء، مطردة الأداء، تبادر السامع أو القارئ بجلاء بمعاني المشتقات في بداهة منطقية، لا تتخلفَ ولا تُتَكلَف.

أما التعريف بالاشتقاق، وشرح وظيفته، والتعرض لأراء رجال اللغة فيه فقد بسطنا القول فيه ضمن "كتابنا في اللغة" ولا نريد هنا أن نكرر ما سبق لنا أن عالجناه فليراجعه من أراد الاطلاع عليه. لكننا نكتفي بتذكير القارئ أن بعض علماء اللغة الأقدمين يقسمون الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام :

1. الاشتقاق الصغير
2. الاشتقاق الكبير
3. الاشتقاق الأكبر

يقول العلامة الأمير أمين آل ناصر الدين في كتابه "دقائق العربية": "الاشتقاق الصغير : هو أن يكون بين المشتق منه تناسب في اللفظ كما في **ضَرْب** و**ضَرَبَ**. والاشتقاق الكبير هو أن يكون بينهما تناسب دون ترتيب مثل **جَبَذَ** و**جذَبَ**، والاشتقاق الأكبر وشرطه أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في مخرج الحروف فقط كما **نَعَقَ** و**نَهَقَ** ونحن لا نعترف بما يسمونه الاشتقاق الأكبر لأنه يتعلق بمادتين اثنتين لا مادة واحدة. وشرط الاشتقاق أن ينحصر في مادة واحدة ولا يجمع بينها وبين مادة أخرى وإلا لما كان يستحق اسم الاشتقاق لأن اللغة تقتضي أن يكون الاشتقاق (وهو الشق) من شيء واحد أي من مادة واحدة. ولذلك سنقتصر على الكلام عن "الاشتقاق الصغير" و"الاشتقاق الكبير".

الفصل الأول

# الاشتقاق الصغير

في هذا الفصل نريد أن نقوم بمقارنة مشتقات المادة الواحدة في لغة الضاد بما يقابلها في اللغة الفرنسية ما دام موضوع كتابنا هذا هو المفاضلة بين اللغتين، فما هو العمل لاختيار هذه المادة ؟ فلتكن هذه المادة هي "العمل".

فلنبحث إذا في أحدث معجم وأكمله وهو "المعجم الوسيط" الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة نجد في مادة "عمل" المشتقات التالية التي نثبتها هنا حسب ترتيبها في "المعجم" وهي :
عَمِلَ - أعْمَلَهُ - عامَلَهُ - عَمَّلَهُ - اعْتَمَلَ - تعاملا - تَعمَّلَ - اِسْتَعْمَلَهُ - العامل - العاملة (دابة الحرث) - العِمَالة - العُمَالة - العَملْ - العَمْلَة - العُمْلَة - العَمَّال - العَمُول - العُمولة - العميل - العملية - المستَعْمَلْ - المُعاملات - المَعْمَلُ - المَعْمُولُ.

فهذه أربعة وعشرون مفردة مشتقة من مادة واحدة هي "عمل" ولم يستقص كل المشتقات ولا سيما منها التي تتغير مع قواعد الصرف فقد ذكر مثلا "المستعمَل" بفتح الميم على وزن اسم المفعول ولم يذكر "المستعمِل" بكسر الميم على وزن اسم الفاعِل وكثير أمثالها. ولا يهمنا هنا شرح هذه المشتقات الوارد في المعجم بقدر ما يهمنا الاشتقاق ذاته.

وللمقارنة مع اللغة الفرنسية نبحث في معجم "بول روبير" الفرنسي عن مشتقات المادة المقابلة لمادة "عَمِلَ" في الفرنسية وهي "Faire" فلا نجد أكثر من المشتقات الأربعة التالية : faisable و faisabilité و faiseur و le fait .

ولنأت بمثل ثان تغير فيه ترتيب حرفين من حروف "عمل" وهما الميم واللام فتصير لنا مادة أخرى هي "علَمَ" ونفتح "المعجم الوسيط" فنجد المداخل التالية حسب ترتيبها في "المعجم" :

علمَهُ - علَمَ - أعْلَمَ - عالمهُ - علّمَ - اعْتَلَمَ - تَعالم - تَعلّم - تعلّمْ (بمعنى اعْلَمْ) - اسْتعْلَمَهُ - الأعْلُومة - العالمُ - العلامة - العُلامِيَ - العلاّمْ - العلاّمةُ - العُلاّمْ -العُلاّمة - العلَم - العِلْمْ - العلمُ - العُلْمانِيّ - العُلْمَة - العليمْ - العيْلاّمْ - العيْلَمُ - المَعْلَمْ - المُعلّمُ – المُعلَمْ.

هذه ثمانية وعشرون لفظا مشتقة من كلمة واحدة هي "عَلِمَ". فماذا في المعجم الفرنسي (بول روبير) عن مشتقات الكلمة الفرنسية المقابلة لكلمة "علم" وهي : **connaître** و **apprendre**.

فيما يخص الأولى **connaître** نجد :

connaisseur 4 - connaissement 3 - connaissance 2 - connaissable - 1

أربعة مشتقات لا غير.

وفيما يخص الثانية : apprendre نجد :

apprentissage - 3 - apprenti - 2 - apprenant - 1

ثلاثة مشتقات لا غير.

الفصل الثاني

# الاشتقاق الكبير

مادة الاشتقاق الكبير تتكوَّن من ست مواد معجمية. ولهذه المواد الست قاسمان مشتركان : قاسم مشترك لفظي وقاسم مشترك معنويَ (أو دلالي).
فالقاسم المشترك اللفظي هو أن تلك المواد المعجمية الست تتكون كلها من نفس الحروف الثلاثة لكن ترتيب الحروف يتغير من مادة معجمية إلى أخرى في أشكال على عدد المواد.

والقاسم المشترك المعنوي هو أن بين المشتقات الست صلة دلالية تربط بينها إما بالمرادفة وإما بالمضادة وإما بسبب آخر من الأسباب كأن يكون أحدها نتيجة للآخر الخ...

وهذا المعنى الذي أوردناه حصره مؤلف "معجم مقاييس اللغة" في المادة المعجمية الواحدة أي في مادة الاشتقاق الصغير بينما نحن نراه يشمل كل المواد الست، التي تكون مادة الاشتقاق الكبير.

قال ابن فارس[3] في مقدمة معجمه : «إن للغة العربية مقاييس صحيحة وأصولا تتفرَّع منها فروع وقد ألف الناس في جوامع اللغة ما ألفوا، ولم يُعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس، ولا أصل من الأصول، والذي أومأنا إليه باب من العلم جليل. وله خطر عظيم. وقد صَدَّرْنا كل فصل بأصله الذي يتفرَّع منه مسائله، حتى تكون الجملة شاملة للتفصيل، ويكون المجيب عما يسأل عنه مجيبا عن الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقربه».

فهو مثلا يقول في مادة : " أمَ " : « وأما الهمزة والميم فأصل واحد، يتفرّع منه أربعة أبواب، وهي **الأصل**، و**المرجع** و**الجماعة** و**الدّين**. وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصول ثلاثة وهي **القامة**، و**الحين**، و**القصد**».

---

[3] - أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا الرازي المتوفى سنة 395 هـ.

وعلى هذا المنوال يسير في كل معجمه.

ونحن مع موافقتنا لمذهبه هذا وإعجابنا به، نزيد عليه أن بين المشتقات الست للمادة الواحدة صلة ما، ورابطة دلالية أو منطقية. كما ذهب إلى ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن جني وغيرهما من أئمة اللغة.

- فلنأخذ مثلا من مادة "علم" مشتقاتها بالاشتقاق الكبير هي :

« علم - عَمِل - لمعَ - لعم - معل - ملع»

فإذا تمعنا في هذه المشتقات الستة التي تتكوّن منها مادة واحدة من الاشتقاق الكبير نجد أن القاسم المشترك المعنوي هو العمل أو الحركة. ويمكننا أن ننشئ منها وحدها بدون إدخال مادة أخرى عليها الجمل التالية :

1) عَلِمَ فعَمِلَ فلمعَ ثم لعَم (لم يتمكن ولم ينتظر) وملع (أسرع وخفَّ) فمَعل (قطَع العمل وأفسده بإعجاله) هذه صورة إنسان انطلق من العلم فعمل بعلمه حتى نجح في عمله وذاع صيته ثم أسرع وخف فقطع العمل وأفسده بإعجاله.

ولك أن تتصور أنه انطلق من العمل بدلا من العلم فاكتسب علما ثم لم يتمكن وينتظر الخ ...

2) عمِل فَعَلِمَ فلمَعَ ثم لعمَ وملَع فمَعَلَ.

ولك أن تتصور أنه انطلق من بداية خاطئة فعلم منها ما عمل فلمع فتقول :

3) لعَمَ وملع فمَعَل ثم علِم فعمِلَ فلمَع.

ولك أن تتصور غير ذلك في نطاق المشتقات الستة من دون أن تخرج عن المعنى العام للمادة وهو الحركة والعمل.

- ولنلق نظرة على مادة أخرى هي "نَسَكَ".

هذه المادة رباعية المشتقات. إذ ليس فيها غير المفردات التالية :

- نسك - نكس - سكن - كنس (أما "كسن" و "سنك" فلا وجود لهما في معاجم اللغة)

والقاسم المشترك بينها هو السكون. والجملة التي يمكن إنشاؤها منها هي :

- نسك فكنس (استتر وكنس الظبي دخل كناسه) فسكن ونكس (رأسه طأطأه ذلا لله).

- ولنبحث مادة أخرى رباعية المشتقات كذلك وهي "فلس" ومشتقاتها هي :

فلس - سلف - سفل - فسل ؛ (أما لفس ولسف فلا وجود لهما في المعاجم). والقاسم المشترك بين هذه المشتقات الأربعة هو الإحباط.

والجملة التي يمكن انشاؤها هي :

استلف ففلس فسفل وفسُل (رذُل وجبُن).

- وإليك مادة أخرى هي : رفس - فرس - سرف - رسف - سفر - فسر.

هذه المادة لها قاسمان مشتركان هما الإضرار والوضوح.

فالقاسم المشترك الذي هو الإضرار يشمل المشتقات الأربعة التالية:

1) **رَسَفَ** :

رسف في القيد مشى فيه رويداً.

2) **رَفَس** :

رفسهُ : ضربه برجله في صدره.

3) **فرس** :

فرسه : افترسه أي أكله.

4) **سرَفَ** :

سرفت السُرْفةُ الشجرة : أكلت ورقها. وسرفت الأم ولدها : أفسدته بكثرة اللبن.

والقاسم المشترك الذي هو الوضوح والإيضاح يشمل المشتقات الثلاثة التالية :

1) **سَفَرَ** :

سفر وضح وانكشف. سفر الصبح : أضاء وأشرق. وسفرت المرأة : كشفت عن وجهها.

2) **فَسَرَ** :

فسر : وضح

3) **فَرَسَ** :

فرس الأمر فراسة : أدرك باطنه بالظن الصائب.

وهكذا "فرس" يشملها القاسمان المشتركان : الإضرار والإيضاح.

وإليك مادة أخرى هي :

طرب - طبر - رطب - ربط - بطر (برط لا وجود لها في المعاجم).

المعنى :

- **طرب** : خفَّ واهتزَّ من فرح وسرور أو من حزن وغمّ. قال شاعر العروبة الخالد أبو الطيب المتنبي :

لا يَمْلِكُ الطَّرِبُ المَحْزونُ منْطقهُ ودمْعهُ وهما في قبْضةِ الطَّرَبِ

وقال شارح ديوان المتنبي العلامة عبد الرحمن البرقوقي في شرح هذا البيت : «الطَّرِبُ صفة من الطَّرب، وهو خفة تعتري عند شدة الفرح أو الحزن والهم. قال النابغة الجعدي في الهم :

سألتني عن أناسٍ هلكوا شرب الدهرُ عليهم وأكلْ
وأراني طَرِباً في إثْرِهِمْ طَربَ الواله أو كالمُختبِلْ»

فـ "الطَّرَبُ" في الفصحى هو ما يسمى بالفرنسية : l'émotion
والطَّرِبُ هو : l'ému

(وفي نظرنا أنَّ "طرب" هو المقابل الصحيح للفعل الفرنسي s'émouvoir ولولا غلبة معنى الفرح والسرور عليه لكنا اعتمدنا هذه الترجمة).

- **طبَرَ** : قفز. إختبأ واختفى.

- **بَطِرَ** : غلا في المرح والزهو.
- **رَطبَ** : ألانَ ونعُم.
- **رَبَط** : شدَّ

القاسم المشترك أو المعنى العام للأربعة الأولى هو الخفة الروحية أو البدنية.

ويضاف إلى هذا المعنى الإجماليّ معنى مضادّ هو الشدة التي تعنيها المفردة "ربط" على عادة العرب في استعمال الأضداد.

ويعجبنا ما نقله الدكتور صبحي الصالح (رحمه الله) في كتابه "دراسات في فقه اللغة" (ص 193) عن كتاب (فقه اللغة) للمبارك رحمه الله قوله : « فالألفاظ العربية كالعرب أنفسهم، تجتمع في قبائل وأسر معروفة الأنساب، وتحمل هذه الألفاظ دوما دليل معناها وأصلها وميسم نسبها وذلك في الحروف الثلاثة الأصلية التي تدور مع ما يتولد عنها ويشتق منها من ألفاظ».

ونحن نشبه المفردات العربية بالنسبة لمفردات سائر اللغات ومنها اللغة الفرنسية كالجنود المتأصلة من قبيلة واحدة بينما مفردات أي لغة من اللغات كالجنود المرتزقة، المتحدرة من أجناس وشعوب وأمم متباينة مختلفة.

ولا ريب أن لغة تتوفر لها هذه المزية الكبرى (هذه الآلية لصنع المفردات بتوليدها من مادة ثلاثية الحروف) لا يمكن بل يستحيل على هذه اللغة أن يعتريها قصور في إيجاد المصطلحات العلمية والفنية والتقنية والحضارية مهما كانت حداثة مفاهيمها وجدتها وغرابتها وكل ما يعزى للغة الضاد من قصور أو ضعف أو تأخر فهو بسبب جهل أبنائها لقواعدها الاشتقاقية والصرفية وعدم تمكنهم من الانتفاع بما توفر لهم من إمكانات تعبيرية وأساليب بيانية. وإني لمشوق إلى أن أرى جيلا عربيا معتزا بلغته، لا يرضى لنفسه أن يجهل قواعدها وثروة ممكناتها الضخمة أو أن يغمض عينيه عن مواطن قوتها ومكامن جمالها، والله أسأل ألا يتأخر مجيء هذا الجيل ليرْفع رأس بنت عدنان عالياً.

القسم الثاني

# خصائص مقعدة



القسم الثاني

# خصائص مقعدة

## تمهيد

مما اختصت به لغة عدنان اشتمالها على قواعد بنيوية لصياغة اسم فاعل الشيء، ولصياغة اسم المفعول به الشيء، ولصياغة اسم الحرفة، واسم المحترف، واسم الآلة، واسم مكان الشيء، واسم هيئة الشيء، واسم المبالغة في الشيء، الخ... والقائمة طويلة، وكل ذلك يصاغ من نفس مادة الفعل، بحيث يسهل على كل ملم بلغة الضاد – ولو إلماما بسيطا – أن يصوغ اسما لنحو ما تقدم ذكره، حتى ولو كان الأمر يتعلق بشيء محدث لم تسبق للغة العربية تسميته من قبل. كل ذلك من مادة واحدة ثلاثية الحروف.

وذلك ليس له نظير في اللغة الفرنسية ولا في غيرها من لغات البشر كما سيتبين من الفصول التالية :

الباب الأول

# اسم الفاعل

الفصل الأول

## الفعل الثلاثي المجرد : فَعَلَ وفَعِلَ

يصاغ اسم فاعل الشيء على وزن **فاعِل** فنقول مثلا لمن :

- فَهِمَ : **فاهِمٌ**
- حَفِظَ : **حافِظٌ**
- عَلِمَ : **عالِمٌ**
- كَتَبَ : **كاتِبٌ**
- قَرَأَ : **قارِئٌ**

وهكذا يمكن أن نقول لمن صَنَعَ صانِعٌ، ولمن عَمِلَ عامِلٌ، الخ...

الفصل الثاني

# الفعل الثلاثي المزيد المربع

**- الفعل الثلاثي المزيد المربع بالتضعيف : فَعَّلَ ـ مُفَعِّل**

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد المربع بالتضعيف على وزن **مُفَعِّلٌ** . فنقول لمن :

- كرَّمَ : **مُكَرِّمٌ**
- نَظَّمَ : **مُنَظِّمٌ**
- علَّمَ : **مُعَلِّمٌ**
- صنَّعَ : **مُصَنِّعٌ**
- درَّبَ : **مُدَرِّبٌ**

وهكذا دواليك... الخ...

**- الفعل الثلاثي المزيد المربع بالهمزة : أفْعَلَ ـ مُفْعِل**

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد المربع بالهمزة على وزن **مُفْعِل** فنقول لمن :

- أكْرَمَ : **مُكْرِمٌ**
- أخْرَجَ : **مُخْرِجٌ**
- أتْقَنَ : **مُتْقِنٌ**
- أبْدَعَ : **مُبْدِعٌ**
- أرْشَدَ : **مُرْشِدٌ**

وهكذا دواليك... الخ...

**- الفعل الثلاثي المزيد المربع بالألف اللينة : فاعَلَ ـ مُفاعِل**

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد المربع بالألف اللينة على وزن **مُفاعِلٌ** فنقول لمن :

- بادَرَ : **مُبادِرٌ**
- سالَمَ : **مُسالِمٌ**
- صالَحَ : **مُصالِحٌ**
- عانَقَ : **مُعانِقٌ**
- غامَرَ : **مُغامِرٌ** وهكذا دواليك... الخ...

الفصل الثالث

# الفعل الثلاثي المزيد المخمس

**- الفعل الثلاثي المزيد المخمس بالألف والنون : انفعل – مُنْفَعِل**

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد المخمس بالألف والنون : على وزن **مُنْفَعِلٌ** فنقول مثلا لمن :

- اِنْبَهر : **مُنْبَهِرٌ**
- اِنْبَثق : **مُنْبَثِقٌ**
- اِنْفجر : **مُنْفَجِرٌ**
- اِنْعكَس : **مُنْعَكِسٌ**
- اِنْقلب : **مُنْقَلِبٌ**

وهكذا دواليك... الخ...

**- الفعل الثلاثي المزيد المخمس بالألف والتاء : اِفْتَعَلَ – مُفْتَعِل**

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد المخمس بالألف والتاء على وزن **مُفْتَعِلٌ** فنقول مثلا لمن :

- اِقْتحَمَ : **مُقْتَحِمٌ**
- اِخْتَرَقَ : **مُخْتَرِقٌ**
- اِكْتَتَبَ : **مُكْتَتِبٌ**
- اِرْتَعد : **مُرْتَعِدٌ**
- اِبْتَسَمَ : **مُبْتَسِمٌ**

وهكذا دواليك... الخ...

**- الفعل الثلاثي المزيد المخمس بالتاء والتضعيف : تَفَعَّلَ - مُتَفَعِّل.**

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد المخمس بالتاء والتضعيف على وزن **مُتَفَعِّلٌ** فنقول مثلا لمن :

- تَعلَّمَ : **مُتَعَلِّمٌ**
- تَنَبَّهَ : **مُتَنَبِّهٌ**
- تَقَدَّمَ : **مُتَقَدِّمٌ**
- تَكَسَّرَ : **مُتَكَسِّرٌ**
- تَقطَّعَ : **مُتَقَطِّعٌ** وهكذا دواليك... الخ...

**- الفعل الثلاثي المزيد المخمس بالتاء والألف : تَفاعَل ـ مُتَفاعِل**

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد المخمس بالتاء والألف على وزن **مُتَفاعِلٌ** فنقول مثلا لمن :

- تَصالحَ : **مُتَصالِحٌ**
- تخاصمَ : **مُتَخاصِمٌ**
- تفاهَمَ : **مُتَفاهِمٌ**
- تَناقَشَ : **مُتَناقِشٌ**
- تَقاعَس : **مُتَقاعِسٌ**

وهكذا دواليك... الخ...

الفصل الرابع

## الفعل الثلاثي المزيد المسدس

**الفعل الثلاثي المزيد المسدس بالألف والسين والتاء : استفعل- مُسْتَفْعِلٌ**

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد المخمس بالألف والسين والتاء على وزن مستفعل فيقال مثلا لمن :

- اِستَغْفَرَ : **مُستَغْفِرٌ**
- اِستَرْحمَ : **مُستَرْحِمٌ**
- اِستَفْهَمَ : **مُستَفْهِمٌ**
- اِستَحْسَنَ : **مُستَحْسِنٌ**
- اِستَنْصَرَ : **مُستَنْصِرٌ**

وهكذا دواليك... الخ...

# مقارنة في اشتقاق اسم الفاعل

## 1. مجموعة الأمثلة الخمسة الأولى

فلنبحث في لغة موليير عن اسم الفاعل المقابل لكل اسم من هذه الأسماء التي مثلنا بها لنرى مدى امتلاك اللغة الفرنسية لاسم الفاعل لأفعالها من مادتها.

يقابل في المثل الأول "فهم" الفعل الفرنسي comprendre ونبحث في معاجم الفرنسية عن اسم الفاعل لهذا الفعل فلا نجد سوى compréhensif الذي يقابل في اللغة العربية لفظ "فهيم" الذي هو صفة من له ملكة الفهم لا فاعل الفهم أي من صدر عنه الفهم حينا ما.

ويقابل في المثلين الثاني والثالث (حفظ وعلم معا) الفعل الفرنسي apprendre . ونبحث فنجد لفظ apprenant الذي يعني الشخص الذي يتعلم لأن الفعل الفرنسي apprendre كلمة مشتركة تعني **حفظ** وتعني **تعلم** وتعني **عَلِمَ**. ولا نجد مقابلا فرنسيا للفظ العربي "**حافِظ**" اسم فاعل "حَفِظَ".

ويقابل في المثل الرابع : "كتب" الفعل الفرنسي écrire ويقابل اسم الفاعل "الكاتب" اللفظ الفرنسي écrivain.

ويقابل في المثل الخامس : "قرأ" الفعل الفرنسي lire. ويقابل اسم الفاعل "قارئ" اللفظان الفرنسيان : liseur و lecteur.

## 2. مجموعة الأمثلة الخمسة الثانية

ليس في الفرنسية فعل يقابل لفظ كَرَّمَ الذي يعني بالغ في الإكرام ولا فعل يقابل فعل أكرم الذي يعني مجرد الإكرام وإنما يعبر عن معنى هذين الفعلين العربيين الدقيقين المتباينين المعنى بشبه جملة على النحو التالي :

فيقابل أكْرَمَ : Faire des générosités.

ويقابل كَرَّمَ : Faire beaucoup de générosité.

وبالتالي يقابل اسما الفاعل (**مُكْرِم** و**مُكَرِّم**) بشبه الجملتين التاليتين :
Faiseur de générosités.
Faiseur de beaucoup de générosités.

يقابل فعل **نَظَّمَ** في الفرنسية فعل : organiser.
ويقابل اسم الفاعل العربي **مُنَظِّمٌ** اسم الفاعل الفرنسي : organisateur.
ويقابل فعل **عَلَّمَ** الفعل الفرنسي enseigner ويقابل اسم فاعله **مُعَلِّم** اسم الفاعل الفرنسي enseignant .
ويقابل فعل **صَنَّعَ** الفعل الفرنسي industrialiser. غير أننا لا نجد في المعاجم الفرنسية اسم الفاعل لمقابلة **مُصَنِّع**.
ويقابل **دَرَّبَ** الفعل الفرنسي entraîner. initier. ويقابل اسم الفاعل **مُدَرِّب** اسم الفاعل الفرنسي entraîneur. initiateur.

## 3. مجموعة أمثلة مستفعل

لكن ليس في اللغة الفرنسية **اسم فاعل** مقابل لاسم الفاعل العربي الذي على وزن **مستفعل** على مدى امتداده في لغة الضاد.
وهو اسم الفاعل لفعل استفعل الذي له خمس وظائف أي يستعمل لخمسة أغراض :
- أولا لإفادة الطلب.
- ثانيا لإفادة الصيرورة.
- ثالثا لإفادة الحكم على شيء.
- رابعا لإفادة الاتخاذ.
- خامسا لإفادة التدرج في الفعل.

أمثلة :
- **إفادة الطلب :**

**استرحم** طلب الرحمة. اسم فاعله **مُسْتَرحِم** ؛ **استفهم** طلب أن يفهم. اسم فاعله **مُسْتَفْهِم** ؛ **استنصر** طلب النصر. اسم فاعله **مُسْتَنْصِر** ؛ **اسْتَوْضَحَ** طلب الإيضاح. اسم فاعله **مستوضِح**. وهكذا دواليك يمكن الاسترسال في إيراد آلاف الأمثلة على الأفعال بوزن **استفعل** التي تفيد الطلب ولا

تجد في الفرنسية لفظا مفردا يقابل كل اسم فاعل عربي على وزن مُستفعِل بمعنى طالب الشيء أو لإفادة الأغراض الأربعة الباقية.

- **إفادة الصيرورة :**

**استأسد** الشبل : صار أسدا. اسم فاعله **مُستأسِد** ؛ **استفحل** صار فحلا. اسم فاعله **مُستفحِل** ؛ **استبسل** صار باسلا. اسم فاعله **مُستبسِل**. هكذا دواليك الخ...

- **إفادة الحكم على شيء :**

**استحسنه** وجده حسنا، أي حكم عليه بالحسن. اسم فاعله **مُستحسِن**.
**استصوبه** وجده صوابا، أي حكم عليه بالصواب. اسم فاعله **مُستصوب**.
**استجاده** وجده جيدا، أي حكم عليه بالجودة. اسم فاعله **مُستجيد**.

- **إفادة الاتخاذ :**

**استوزره** اتخذه وزيرا. اسم فاعله **مُستوزر**.
**استكتبه** اتخذه كاتبا. اسم فاعله **مستكتِب**.
**استأجره** اتخذه أجيرا. اسم فاعله **مستأجِر**.

- **إفادة التدرج في الفعل :**

**استيقن** تتبع العمل ليصل إلى اليقين. واسم فاعله **مُسْتَيْقِنٌ**.
**استدرجه** عمل على الوصول به إلى الدرجة التي يريدها منه. واسم فاعله **مُسْتَدْرِجٌ**.
**استنجز** العمل أي عمل بالتدريج على إنجازه فهو **مُسْتَنْجِزٌ**.

ونكتفي فيما يخص اسم الفاعل بالأمثلة التي أوردناها ونستخلص منها أن ليس في الفرنسية لكل فعل اسم فاعله من مادته كما في اللغة العربية.

الفصل السادس

## الفعل الرباعي المجرد : فَعْلَلَ - مُفَعْلِلٌ

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الرباعي المجرد على وزن **مُفَعْلِلٌ** فنقول مثلا لمن:

- دَحْرَجَ : **مُدَحْرِجٌ**
- عَرْقَلَ : **مُعَرْقِلٌ**
- بَلْسَمَ : **مُبَلْسِمٌ**
- مَضْمَضَ : **مُمَضْمِضٌ**
- بَعْثَرَ : **مُبَعْثِرٌ**

الفصل السابع

## الفعل الرباعي المزيد المخمس : تَفَعْلَلَ – مُتَفَعْلِلٌ

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الرباعي المزيد المخمس على وزن **مُتَفَعْلِلٌ** فنقول مثلا لمن :

- تَدَحْرَجَ : **مُتَدَحْرِجٌ**
- تَعَرْقَلَ : **مُتَعَرْقِلٌ**
- تَبَعْثَرَ : **مُتَبَعْثِرٌ**
- تَبَرْقَعَ : **مُتَبَرْقِعٌ**
- تَبَخْتَرَ : **مُتَبَخْتِرٌ**

فأين لغة موليير من كل هذا التقعيد والتنميط وتسهيل صياغة المفردات. فالأفعال التي لها اسم الفاعل من مادتها في اللغة الفرنسية وكذلك اسم المفعول به أقل من القليل فليست جديرة بالذكر.

الباب الثاني

# اسم المفعول به

الفصل الأول

## اسم المفعول به من الفعل الثلاثي المجرد

يصاغ اسم المفعول به من الفعل الثلاثي المجرد على وزن **مفعول**. فنقول مثلا:

- حُفِظَ الدَّرْسُ فالدرس **مَحْفوظٌ**.
- فُهِمَ الكلام فهو **مَفْهومٌ**.
- عُلِمَ الخبر فهو **مَعْلومٌ**.
- قُرِئَ الكتاب فهو **مَقْروءٌ**.
- صُنِعَ الدواء فهو **مَصْنوعٌ**.

وهكذا دواليك الخ...

الفصل الثاني

## اسم المفعول به من الفعل الثلاثي المزيد المربع

- **المربع بالتضعيف**

يصاغ اسم المفعول به من الفعل الثلاثي المزيد المربع بالتضعيف على وزن **مُفَعَّل**. فنقول مثلا :

- كَرَّمَهُ فهو **مُكَرَّمٌ**.
- نَظَّمَهُ فهو **مُنَظَّمٌ**.
- عَلَّمَهُ فهو **مُعَلَّمٌ**.
- صَنَّعَهُ فهو **مُصَنَّعٌ**.
- دَرَّبَهُ فهو **مُدَرَّبٌ**.

وهكذا دواليك الخ...

- **المربع بالهمزة على وزن مُفْعَل.**

يصاغ اسم المفعول به من الفعل الثلاثي المزيد المربع بالهمزة على وزن **مُفْعَل**.

فنقول مثلا :

- أكْرمَهُ فهو **مُكْرَمٌ**.
- أتْقنهُ فهو **مُتْقنٌ**.
- أحْكمهُ فهو **مُحْكَمٌ**.
- أنْزلهُ فهو **مُنْزَلٌ**.
- أعْلمَهُ فهو **مُعْلَمٌ**.

وهكذا دواليك الخ...

الفصل الثالث

## المفعول به من الفعل الثلاثي المزيد المخمس

- **المخمس بالألف والتاء.**

يصاغ اسم المفعول به من الثلاثي المزيد المخمس بالألف والتاء على وزن **مُفْتَعَل**. فنقول مثلا :

- اِقتحَمَهُ فهو **مُقْتَحَمٌ**.
- اِخْتَرَقَهُ فهو **مُخْتَرَقٌ**.
- اِكْتَسَبَهُ فهو **مُكْتَسَبٌ**.
- اِقتَلَعَهُ فهو **مُقْتَلَعٌ**.
- اِقتَطَعَهُ فهو **مُقْتَطَعٌ**.

وهكذا دواليك الخ...

- **المخمس بالتاء و التضعيف.**

يصاغ اسم المفعول به من الثلاثي المزيد المخمس بالتاء و التضعيف على وزن **مُتَفَعَّلٌ**. فنقول مثلا :

- تَصَفَّحَهُ فهو **مُتَصَفَّحٌ**.
- تَبَيَّنَهُ فهو **مُتَبَيَّنٌ**.
- تفَهَّمَهُ فهو **مُتَفَهَّمٌ**.
- تنَسَّمَهُ فهو **مُتَنَسَّمٌ**.
- تنقَّصَهُ فهو **مُتَنَقَّصٌ**.

و هكذا دو اليك الخ...



الباب الثالث

# المصدر

## أ. الفعل الثلاثي المجرد

مصادره كثيرة ومتنوعة وسماعية يعني غير قياسية لا تخضع لقاعدة.

## ب. الفعل الثلاثي المزيد

الفصل الأول

## مصدر الفعل الثلاثي المزيد المربع

- **المربع بالتضعيف** : يصاغ مصدر الفعل الثلاثي المزيد المربع بالتضعيف على وزن "**تَفْعيل**" فنقول مثلا :
  - كَرَّمَهُ **تَكْريماً**
  - نَظَّمَهُ **تَنْظيماً**
  - علَّمَهُ **تعْليماً**
  - صَنَّعَهُ **تَصْنيعاً**
  - دَرَّبَهُ **تَدْريباً**

  وهكذا دواليك، الخ...

- **المربع بالهمزة** : يصاغ مصدر الفعل الثلاثي المزيد المربع بالهمزة على وزن "**إفْعال**" فنقول مثلا :
  - أكْرَمَهُ **إكْراماً**
  - أخْرَجَهُ **إخْراجاً**
  - أتْقَنَهُ **إتْقاناً**
  - أبْدَعَهُ **إبْداعاً**
  - أرْشَدَهُ **إرْشاداً**

  وهكذا دواليك، الخ...

- **المربع بالألف الحاملة للفاء :** يصاغ مصدر الفعل الثلاثي المزيد المربع بالألف الحاملة للفاء على وزن **مُفاعَلَة** فنقول مثلا :
  - بادر **مُبادَرَةً**.
  - غامرَ **مُغامَرَةً**
  - سالم **مُسالَمَة**
  - صالح **مُصالَحَة**
  - عانقَ **مُعانَقَة**

و هكذا دواليك، الخ...

الفصل الثاني

## مصدر الفعل الثلاثي المزيد المخمس

- **المخمس بالألف والنون :** يصاغ مصدر الفعل الثلاثي المزيد المخمس بالألف و النون على وزن "**انفعال**" فنقول مثلا :
  - انبهر **انبهارا**
  - انبثق **انبثاقا**
  - انفجر **انفجارا**
  - انعكس **انعكاسا**
  - انقلب **انقلابا**

و هكذا دواليك، الخ...

- **المخمس بالألف والتاء :** يصاغ مصدر الفعل الثلاثي المزيد المخمس بالألف و التاء على وزن "**افتعال**" فنقول مثلا :
  - اقتحمَ **إقْتِحاماً**
  - إخْتَرق **إخْتِراقاً**
  - اكتتب **إكْتِتاباً**
  - ارْتعَدَ **إرْتِعاداً**
  - إبْتسم **إبْتِساماً**

و هكذا دواليك، الخ...

- **المخمس بالتاء والتضعيف :** يصاغ مصدر الفعل الثلاثي المزيد المخمس بالتاء و التضعيف تَفَعَّل على وزن **تَفَعُّل** فنقول مثلا:
  - تَعلَّمَ **تَعَلُّماً**
  - تَنَبَّهَ **تَنَبُّهاً**
  - تَقدَّمَ **تَقَدُّماً**
  - تَكسَّرَ **تَكَسُّراً**
  - تَقَطَّعَ **تَقَطُّعاً**

  و هكذا دو اليك، الخ...

- **المخمس بالتاء و الألف :** يصاغ مصدر الفعل الثلاثي المزيد المخمس بالتاء و الألف على وزن **تفاعُل** فنقول مثلا :
  - تَصالحَ **تَصالُحاً**
  - تَخاصَمَ **تَخاصُماً**
  - تَفاهَمَ **تَفاهُماً**
  - تَناقَشَ **تَناقُشاً**
  - تَقاعَسَ **تَقاعُساً**

  و هكذا دو اليك، الخ...

الفصل الثالث

## مصدر الفعل الثلاثي المزيد المسدس

يصاغ مصدر الفعل الثلاثي المزيد المسدس بالألف و السين و التاء على وزن **استفعال** فنقول مثلا :

- إستَغفَرَ **إستِغفاراً**
- إستَرحَمَ **إستِرحاماً**
- إستَعطَفَ **إستِعطافاً**
- إستَنجَدَ **إستِنجاداً**
- إستَنصَرَ **إستِنصاراً**

و هكذا دو اليك، الخ...

الفصل الرابع

## مصدر الفعل الرباعي المجرد

يصاغ مصدر الفعل الرباعي المجرد على وزن **فَعْلَلَة** فنقول مثلا :

- دحْرجهُ **دَحْرَجَة**
- بعْثرهُ **بَعْثَرَةً**
- مضْمض **مَضْمَضَة**
- عرْقل **عَرْقَلَة**
- حملْقَ **حَمْلَقَة**

وهكذا دواليك، الخ...

الفصل الخامس

## مصدر الفعل الرباعي المزيد المخمس

يصاغ مصدر الفعل الرباعي المزيد المخمس بالتاء **تَفَعْلَلَ** على وزن **تَفَعْلُل** فنقول مثلا :

- تدَحْرَجَ **تَدَحْرُجاً**
- تبعْثر **تَبَعْثُراً**
- تأقلمَ **تأقلُماً**
- تخَصْخَصَ **تخَصْخُصاً**
- تعرْقل **تَعَرْقُلاً**

وهكذا دواليك، الخ...

فأين اللغة الفرنسية من كل هذا ؟

الباب الرابع

# أوزان وظيفية أخرى

الفصل الأول

## صيغ أسماء الآلات والأدوات

مما اختصت به لغة الضاد اشتمالها على صيغ معينة لتسمية أنواع مختلف الآلات والأدوات على اختلاف تنوع أشكالها وأغراضها وأحجامها. وهذه الخصيصة تشكل وحدها ثروة اصطلاحية للمفردات غير محصورة وغير متناهية لا يمكن ولا يسوغ ولا يعقل أن توصم معها بالعجز أو الفقر أو الخصاصة في مجال إيجاد أسماء لما يستحدث من آلات وأدوات. لقد صاغت العرب أسماء الآلات والأدوات على أوزان معينة وخصصت بعضها للآلات والأدوات الصغيرة والمتوسطة وبعضها للآلات أو الأدوات الكبيرة وهذه الأوزان هي : **مِفْعَلٌ** و **مِفْعَلَةٌ** و**مِفْعالٌ** و**فَعَّالَةٌ** و**فاعولٌ** و**فاعولَةٌ** ولا نريد أن نكرر ما قلناه في كتابنا "في الاصطلاح" فليراجعه من أراد المزيد من التفصيل في هذا الموضوع. غير أننا نوثر هنا، قول ما يلي بإيجاز :

يصاغ اسم الآلة أو الأداة على أحد الأوزان التالية حسب صنفها :

1. **مِفْعَلٌ – مِفْعَلَةٌ – مِفْعالٌ**

هذه الأوزان الثلاثة للآلة أو الأداة الصغيرة أو المتوسطة الحجم أو الفعل.

2. **فَعَّالَةٌ – فاعولٌ - فاعولَةٌ**

هذه الأوزان الثلاثة للآلة أو الأداة الكبيرة الحجم أو الفعل.

**وفيما يلي أمثلة على كل ذلك :**

- **مِفْعَلٌ** :
  - **مِبْرَدٌ** : للأداة التي يبرد بها.
  - **مِشْرَطٌ** : للأداة التي يشرط بها.
  - **مِحْكَمٌ** : للأداة التي يتحكم بها في عمل آلة مثل التلفاز ونحوه.
  - **المِحْكَمُ** مصطلح وضعناه نحن لتعريب الأداة المسماة بالفرنسية télécommande

- **مِفْعَلَة** :
  - **مِرْوَحَةٌ** للآلة التي يُرَوَّحُ بها.
  - **مِسْطَرَةٌ** للأداة التي يُسَطَّرُ بها.
  - **مِرْقَنَةٌ** للآلة التي يُرْقَنُ بها.

**المِرْقَنَة** : مصطلح وضعناه نحن لتعريب الآلة المسماة بالفرنسية machine à écrire . وهذا مثل واضح على ميزة لغة الضاد على غيرها من اللغات باتساعها في الاشتقاق وفي تقعيد مشتقاتها وقدرتها على إيجاد أسماء لما يستحدث من الآلات والأدوات، كما لها قواعد معينة لمشتقاتها.

**المرقنة** كلمة مشتقة من فعل **رَقَنَ** الذي يعني كتب كتابة واضحة كما جاء في كتاب **المخصص** لابن سيده في باب **الكتابة**.

- **مِفْعالٌ** :
  - **مِنْشارٌ** للأداة التي يُنْشَرُ بها.
  - **مِحْراثٌ** للأداة التي يُحْرَثُ بها.
  - **مِعْمامٌ** للجهاز الذي يُعَمَّمُ به الشيء المكتوب أو المنطوق أو المصور والمسمى internet وهو من وضعنا كذلك.

- **فَعّالَة** :

- **ثلاّجَةٌ** للآلة التي تُبَرِّدُ بها الأطعمة والمسماة بالفرنسية réfrigérateur

- **حَصّادَةٌ** للآلة التي يحصد بها والمسماة بالفرنسية moissonneuse .

- **رتّابَة** للآلة التي ترتب بها المعلومات والمسماة بالفرنسية ordinateur ، ومصطلح **الرتابة** هو من وضعنا كذلك.

- **فاعولٌ** :

- **الناعور** : واحد النواعير التي يستقى بها، يديرها تدفق الماء ولها صوت (المعجم الوسيط).

- **الناقور** : الصور ينفخ فيه. وفي التنزيل العزيز : ﴿**فإذا نقر في الناقور**﴾ (المعجم الوسيط).

- **الناقوس** : مضراب النصارى الذي يضربونه إيذانا بحلول وقت الصلاة. (المعجم الوسيط).

- **فاعولَة** :

- **النّاعورة** : دَوْلابٌ ذو دِلاءٍ أو نحوها، يدور بدفع الماء، أو جر الماشية، فيخرج الماء من البئر، أو النهر، إلى الحقل. (المعجم الوسيط).

- **النّافورة** : صُنْبورٌ ونحوه، يكون في الدور، أو في الساحات، أو في الحدائق، ينفع منه الماء بالضغط إلى أعلى، تبريدا للمكان، أو تجميلا له. (المعجم الوسيط).

- **الرّاقونة** : للآلة التي يرقن بها عن بعد والمسماة بالفرنسية télex . والراقونة مصطلح من وضعنا كذلك.

الفصل الثاني

## أوزان لمختلف الأغراض والوظائف

- وزن **فِعالَة** للحرفة : مثل فلاحة، نجارة، حدادة.
- وزن **فَعّال** للمحترف : مثل فلاح، نجار، حدّاد.
- وزن **فعال** للصوت : مثل نُباح، بُكاء، نُواح.
- وزن **فعال** للداء : مثل صُداع، سُعال، زُكام.
- وزن **فَعيل** للصوت كذلك، مثل ضَجيج، خرير، هدير.
- وزن **افتعال** لالتهاب العُضو، مثل اكْتِباد لالتهاب الكبد، وامتعاد لالتهاب المعدة، والتِسان لالتهاب اللسان.
- وزن **تفاعل** للاشتراك في الفعل : بين شخصين أو طرفين مثل تعاوُن، تراحُم، تجاوُر.
- وزن **مَفْعَلَة** لتسبيب الشيء : مثل مكْسلة، مَجْبَنة، مبْخلة.
- وزن **مَفْعَلَة** للمكان الذي يكْثُر فيه الشيء : مثل مسْبعة، مزرعة، مدرسة.
- وزن **مُفَعْلَلَة** للمكان الذي يكثر فيه الشيء كذلك، مثل مُثعْلبة، مُعقْربة، مُعنْكبة.
- وزن **فَعَل** للداء : مثل برص، وجع، ورم.
- وزن **تَفْعال** للتكثير والمبالغة : مثل التجوال، التطواف، التبيان.
- وزن **تفعيل** للتكثير والمبالغة : مثل التقطيع، التكسير، التجريح.
- وزن **فَعَلان** للحركة والاضطراب : مثل طَيَران، غليان، هَيجان.
- وزن **فَعول** للقابلية : شَروب، لهوب، مَصوص.
- وزن **مَفْعَل** للمكان الذي يفعل فيه الشيء : مثل مَكْتب، مَصْنَع، ملْعب.
- وزن **مَفْعِل** للمكان الذي يفعل فيه الشيء : مثل مَنْزل، مجْلِس، موْقِع.
- وزن **أفعل** للعيوب : مثل أحول، أعور، أعرج.
- وزن **أفعل** للألوان : مثل أخضر، أحمر، أصفر.
- وزن **فعول** للدواء : مثل السعوط، القطور، السنون.

- وزن **فَعْلَة** للمرة : مثل جلسة، أكلة، نظرة.
- وزن **فِعْلَة** للهيئة : مثل ذِبْحَة، خِطَّة، قِسْمَة.
- وزن **فُعْلَ** للخصال : مثل حسْن، قبْح، صعْب.
- وزن **تَفَعَّلَ** للتكلف : مثل تشجَّع، تصبَّر، تجلَّد.
- وزن **فَعْلان** لشدة تأثير الغرائز : مثل جوْعان، عطْشان، غضْبان.
- وزن **مَفْعول** للمصاب بمرض : مثل مجنون، مصروع، مسلول.
- وزن **فُعال** للنُفايات : مثل فُتات، جُذاذ، حُطام.
- وزن **فُعالَة** للنُفايات : مثل نُخالة، نُحاتة، قُمامة.
- وزن **فَعِلٌ** للمصاب بداء : مثل وجعٌ، جربٌ، حبجٌ (مصاب بانتفاخ البطن).
- وزن **فَعِلٌ** للخائف : مثل وجلٌ، فزعٌ، فَرقٌ.
- وزن **فَعِلٌ** للمصاب : بوسخ مثل سَهِكٌ، لكدٌ، لخنٌ.
- وزن **فَعِلٌ** للهائج : مثل حمسٌ، قلِقٌ، نَزِقٌ.
- وزن **فِعال** للوُسوم : مثل وسام، وشاح، شِعار.
- وزن **فَعّال** للمبالغة : مثل غلاب، شدّاد، سبّاق.
- وزن **فِعِّيل** للمبالغة : مثل صدّيق، سِكّير، سِكّيت.
- وزن **مِفْعيل** للمبالغة : مثل مِسْكين، منْديل.
- وزن **مِفْعال** للمبالغة : مثل مفْضال، مقْدام، مضْياف.
- وزن **فُعُّول** للمبالغة : مثل قُدّوس، سُبّوح.
- وزن **فَيْعول** للمبالغة : مثل قَيُّوم، قيْدوم، حَيْسوب.
- وزن **فاعِلَة** للمبالغة : مثل راوية، نابغة، داهية.
- وزن **فَعّالَة** للمبالغة : مثل علّامة، فهّامة، درّاكة.
- وزن **إفْعَوْعَلَ** للمبالغة والتكثير : مثل إعْشوْشَب، إعْذوْذَبَ، إخْشوْشَنَ.
- وزن **تَفَعَّلَ** لأخذ الشيء : مثل تأدّبَ، تفقّهَ، تعلّمَ.
- وزن **تَفَعَّلَ** للمطاوعة : مثل تكسَّرَ، تقطّعَ، تحطّمَ.
- وزن **تَفَعَّلَ** للتدرج في الفعل : مثل تفهّمَ، تبصّرَ، تثبّتَ.
- وزن **تفاعَلَ** للتظاهر : مثل تغافل، تجاهلَ، تمارض.
- وزن **أفْعَلَ** للتعريض للفعل : مثل أقتلهُ (عرّضهُ للقتل)، أباعه (عرّضهُ للبيع).

- وزن **فعيل** للمعية : جليس – سمير – ركيب.

(جليسك : الجالس معك – سميرك : السامر معك – ركيبك : الراكب معك.).

- وزن **فَعيلة** للأطعمة : مثل رَغيفة، دَشيشة، عَصيدَة.

لم يكن قصدنا مما سقناه من صيغ لاسم الفاعل واسم المفعول به والمصدر ومن صيغ أسماء الآلة وغيرها من الصيغ الوظيفية الأخرى لم يكن قصدنا من ذلك الإحاطة بجميع الصيغ الوظيفية وإنما قصدنا مجرد الأمثلة على اشتمال لغة عدنان على قواعد ثابتة لصياغة بنية مختلف الأسماء والأفعال على عكس ما هو في لغة موليير التي لا تمتلك قواعد قارة، ولا صيغا معينة ثابتة لإنشاء مفرداتها. وإنما تجري في ذلك على غير منهاج وبطريقة عشوائية.

# خلاصة

نستخلص من كل ما تقدم :

- أن اللغة الفرنسية ينقصها – بالمقارنة مع اللغة العربية – التمييز بين الذكورة والأنوثة في ضمائر الخطاب، وفي ضمائر الغياب، وفي ضمائر الإضافة، وفي كل الضمائر المتصلة بالأفعال والأسماء. كما ينقصها التمييز بين الجنسين في الكثير من الأسماء، والألقاب، والصفات.
- فلغة مليير ينقصها التمييز بين الأنساب، فهي لا تميز بين العم والخال – ولا بين العمة والخالة – ولا بين حفيد الولد ولا حفيد البنت – ولا بين زوج البنت وبين ولد الزوجة أو الزوج – ولا بين زوج الأم وبين والد الزوج أو الزوجة – كما لا تميز بين أخ الزوجة وبين زوج أختها، الخ...
- ينقص لغة مليير كذلك مصادر لمعظم الأفعال : فهي لا تملك مصدرا لكل فعل من أفعالها، كما تملكه لغة عدنان : فما من فعل في لغة الضاد إلا وله مصدر ثابت على الأقل. نقول على الأقل لأن لكثير من الأفعال ثلاثة أو أربعة مصادر.
- مصادر الأفعال في لغة مليير – على قلتها – لا تميز بين مصادر التعدية ومصادر المطاوعة : فليست لكل صنف من هذين الصنفين صيغة خاصة به تميزه عن الصنف الآخر. فمثلا المصدران التكون والتكوين لهما في اللغة الفرنسية مصدر واحد هو : la formation – والمصدران التلوث والتلويث لهما مصدر واحد la pollution ، الخ... كما بينا ذلك في كتابنا "في اللغة".
- في لغة مليير عيوب غريبة. منها أن فعل avoir الذي يعني الامتلاك، وفعل être الذي يعني الكينونة، يعتبران فعلين مستقلين ما داما غير ملتحقين بفعل آخر، فإذا اتصل بهما فعل لم يعد أحدهما يعني الامتلاك، ولم يعد الآخر يعني الكينونة، وإنما صارا مجرد مساعدين للفعل المتصل بهما ليجعلا وقوعه في الزمان الماضي.
- من عيوب لغة مليير كذلك أن تعدية الفعل اللازم تتم بإضافة فعل faire إليه. وفعل faire عندما يكون مستقلا عن فعل آخر يعني عمل أو فعل.

بينما تتم هذه التعدية في لغة عدنان بمجرد إدخال الألف في أول الفعل أو في تضعيف عين الفعل.

- مما تمتاز به لغة الضاد كذلك توكيد أفعالها بإلحاق لام التوكيد بأوائلها ونون التوكيد بأواخرها. بينما لا يتحقق توكيد الأفعال في اللغة الفرنسية إلا بإضافة شبه جملة إليها.
- في لغة الضاد مراتب أربع لتوكيد الأفعال. فهناك التوكيد الخفيف، والتوكيد الوسيط والتوكيد الشديد، والتوكيد الشديد للغاية. وليس في لغة مليير مراتب للتوكيد.
- في لغة عدنان تسمية لمختلف أحوال الشيء الواحد : فمثلا لأحوال النظر ثمانية وعشرون حالة كلها مذكورة بأسمائها وتحديد أوصافها في كتاب فقه اللغة للثعالبي رحمه الله كما ذكر مجموع ثلاثة وستين موضوعا على غرار ذلك مع تفصيل مراتب أحوال كل موضوع. ولا نجد مثل ذلك ولا ما يقاربه في لغة مليير.
- لا مفهوم للاشتقاق الكبير في اللغة الفرنسية أصلا، بينما هذه الخصيصة في اللغة العربية تجعل من مادة الاشتقاق الكبير أسرة تجمع بين أعضائها الستة وحدة موضوعية، ورابطة تتصف بالمنطق من حيث الدلالة.
- تختص لغة الضاد كذلك بضبط صيغ الأفعال فيها، وبتشكيل صيغ معينة لأسماء فواعلها، ومفاعيلها، ومصادرها، ولا نجد مثل ذلك ولا ما يقاربه في اللغة الفرنسية.
- تمتاز لغة عدنان، لغة الوحي بعذوبة ألفاظها وسلاسة تعابيرها، وبنبرة موسيقية، مع بلاغة متناهية، ودقة في الدلالة، ووجوز في الألفاظ وتراكيب الجمل نطقا وكتابة. وهذه أوصاف كلها تنقص لغة مليير، ولا أقول ذلك بدافع تعصب أو حمية بل أجزم بذلك عن خبرة وملازمة يومية للغتين دامتا ما يزيد عن الستين سنة وما زالتا ملازمتين لي إلى أن يشاء الله، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن ما ذكرته من محاسنها وصفاتها البديعة، أقل بكثير عما ذكره ألد أعدائها، وأعداء العروبة والإسلام. ولعل خير ما نختم به القسمين الأولين من كتابنا هذا هو إيراد شهادات بعضهم أما بقية الشهود من غير أبنائها فعددهم لا يحصى.

يتعجب "**ارنست رينان**" من أمر اللغة العربية فيقول في كتابه (تاريخ اللغات السامية) : « من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللغة القوية، وتبلغ درجة الكمال، وسط الصحاري، عند أمة من الرحل، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها، ودقة معانيها، وحسن نظام مبانيها. ولم يعرف لها في كل أطوار حياتها طفولة ولا شيخوخة. ولا نكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها، وانتصاراتها التي لا تبارى، ولا نعرف شبيها لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج، وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة وهذه ظاهرة عجيبة، لاسيما إذا اعتبرنا مدى مساهمة الفلسفة الإسلامية في تكوين علم الكلام، خلال القرون الوسطى، والدور الذي قام به في ذلك كل من ابن سينا وابن رشد، وما كان لهما من تأثير على أشهر "مفكري المسيحية"(1)

ويقول (**بلاشير**) اللغوي المعجمي : «اللغة العربية خلاقة وبناءة.» .

وقال (**إغناطيوس كراتشوفسكي**) : « أول ما نلحظه، من أول نظرة نلقيها على هذه اللغة -أي العربية - الغنى العظيم في الكلمات، والاتقان في الشكل، والليونة، والتركيب.» .

ويقول **بروكلمان** : « معجم العربية اللغوي لا يجاريه معجم في ثرائه.» .

ويعترف الفيلسوف الألماني (**رانكه**) بـ « أن الثقافة الإنسانية، تعتمد على لغتين كلاسيكيتين، هما : العربية واللاتينية. وبينما اشتقت اللغات الغربية من اللاتينية، فقد نفثت اللغة العربية في الشرق روحا فنية، ولا يمكن فهم المصنفات الأدبية، الفارسية والتركية، بدون العودة إلى الكلمات العربية، وخاصة أن وحي القرآن الكريم الذي لا يجارى، يعد - بلا مراء - أساس العقيدة الإنسانية، والثقافة البشرية.» .

ويلاحظ (**ادوراد فارديك**) : « اللغة العربية من أكثر لغات الأرض امتيازا - وهذا الامتياز من وجهين : الأول من حيث ثروة معجمها، والثاني من حيث استيعاب آدابها.».

ويؤكد (**لوي ماسينيون**) : « في حين أن اللغة السريانية نقلت أجروميتها عن اللغة اليونانية نقلا، استطاعت لغة الضاد أن تشيد بناءا فخما من الإعراب يضع أمام الأبصار مشهدا فلسفيا ذا أصالة وابتكار... وقد بلغت من حيث دقة التعبير عن علاقات الإعراب والنحو ذروة التطور في اللغات السامية، ومعجم العربية اللغوي لا يجاريه معجم في ثرائه.» .

ويعترف (**فريتاغ**) : « أن اللغة العربية ليست أغنى لغات العالم فحسب بل إن الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد يأتي عليهم العد.» .

ويغار (**ريتشارد كريتفيل**) على اللغة العربية قائلا : « إنه لا يعقل أن تحل اللغة الفرنسية، أو الانجليزية محل اللغة العربية. وإن شعبا له آداب غنية، منوعة، كالآداب العربية، ولغة مرنة، ذات مادة لا تكاد تفنى، لا يخون ماضيه، ولا ينبذ إرثا ورثه ،بعد قرون طويلة عن آبائه وأجداده.» .

وعبر الأستاذ (**ماسنيون**) عن نفس الفكرة قائلا : « أن المنهاج العلمي قد انطلق، أول ما انطلق، باللغة العربية، ومن خلال العربية في الحضارة الأوربية... إن العربية استطاعت بقيمتها الجدلية، والنفسية، والصوفية، أن تضفي سربال الفتوة على التفكير الغربي. ثم يواصل ماسينيون وصفه الرائع قائلا : "إن اللغة العربية أداة خالصة لنقل بدائع الفكر في الميدان الدولي، وإن استمرار حياة اللغة العربية دوليا لهو العنصر الجوهري للسلام بين الأمم في المستقبل.» .

﴿أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾

صدق الله العظيم

القسم الثالث

# استِحْواذُ المَفْضولِ على الأفْضَلِ



الباب الأول

# جناية الترجمة اللفظية الحرفية

الفصل الأول

## أسلوب دخيل بدل أسلوب أصيل

من المؤسف حقا أن تفاجئنا أقلام الترجمة، حينا بعد حين، بعبارة مترجمة عن لغة أجنبية ترجمة حرفية، لا لتؤدي مفهوما علميا، أو فنيا، أو حضاريا، لم يعرفه أبناء العروبة من قبل، لا وكلا، إنما، ببساطة وجناية، لتحل محل عبارة تراثية تؤدي نفس المعنى بكيفية أفصح، وأبلغ، وأوفى دلالة حتى من العبارة الأجنبية المترجم عنها ومثال ذلك فيما يلي :

**1. بطريقة ما، بشكل ما :**

**بطريقة ما**................. d'une manière ou d'une autre

**بشكل ما**.................. d'une façon ou d'une autre

هذه هي الترجمة الصحيحة، الفصيحة، البليغة. فلماذا يعدل المترجمون عنها إلى الترجمة التالية ؟ :

- بطريقة أو بأخرى.
- بشكل أو بآخر.

أيجدون ترجمتهم هذه أوفى بمعنى العبارتين الأجنبيتين ؟ أم يجدون فيها إيجازا وسلاسة يفتقدونهما في العبارتين اللتين صدرنا بهما هذا الفصل؟ أو بتعبير أشمل نسألهم ما ذا يعيب العبارتين : بطريقة ما ؛ بشكل ما ؟

نتولى نحن الإجابة على هذا السؤال فنقول : عيبهما أن أسلوبهما تُراثِيٌّ مأثور وأنهما أبلغ دلالة حتى من العبارتين الأجنبيتين، وأنهما سلِستان، عذبتان، وجيزتان، لطيفتان، بليغتان، خفيفتان على اللسان. أما كونهما أبلغ حتى من العبارتين الفرنسيتين فلأن كلمة **"ما"** التي فيهما تفتح ذهن السامع أو القارئ على آفاق واسعة لا حدود لها في مجال تخيل الافتراض. بينما العبارتان الأجنبيتان أفقهما أضيق – فيما يتبادر إلى الذهن – لأنه يحصر مجال التخيل بين افتراضين اثنين وإن كانا نكرتين. ثم إن عيبهما أنهما يترفعان بالمترجم العربي عن الارتماء بين أحضان هُوِيّة لغة أجنبية.

نقول لذلك المترجم العربي : نناشدك الله يا أخي أن تمعن النظر في العبارتين العربيتين : **"بطريقة ما"؛ "بشكل ما"**. أمعن فيهما النظر، على ضوء ما قلنا، وأرسل فيهما بصر بصيرتك، وارجع البصر هل ترى من فتور أو قصور ؟ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير.

إن تماديك يا أخي في هذا الأسلوب الذي لا يتوخى أداء المعنى قبل كل شيء، وبعد كل شيء، وفوق كل شيء، ويلتزم أسلوب الترجمة اللفظية الحرفية التي تلتصق باللفظ أيما التصاق، وتحرص على أن تجعل مقابل كل لفظ أجنبي لفظا عربيا، ومقابل كل حرف أجنبي حرفا عربيا – ولو على حساب المعنى كما سيتبين بوضوح فيما يلي من فقرات هذا الفصل – نقول إن تماديك في أسلوبك هذا لَيَجْنِيَنَّ على اللغة الأم، لغة العروبة، ولغة الوحي الإلهي، كما جنت على أهلها براقش.

يا أخي إن مسؤوليتك عظيمة، لاسيما وأن وسائل الإعلام قد التقفت ترجمتك هاته، ثم ما انفكت ترددها صباح مساء حتى صار كل من يتردد على المحطة الإعلامية – من العامة والخاصة – يتمحل لكي يقحم في كلامه العبارتين : **بطريقة أو بأخرى ؛ بشكل أو بآخر**، حتى ولو كان السياق لا يقتضيهما، ويتضايق منهما. لقد أصبحتا "موضة" كلامية، يريد المتكلم، بإيرادهما، إضفاء صبغة من الجدة والحداثة على

كلامه. لو كان الأمر يقف عند هذا الحد لما كتبنا ما كتبنا، ولقلنا هذه إضافة، وزيادة في عبارات لغة الضاد، والزيادة خير. ولكن الخطر آتٍ من كون هذا الإقبال العظيم على استعمالهما يوذن بدفن العبارتين، الحسيبتين، النسيبتين، البليغتين، اللتين عليهما بصمة العروبة. إن العبارتين : **بطريقة أو بأخرى** ؛ و **بشكل أو بآخر**، سيدفنان بلا شك العبارتين: **بطريقة ما** ؛ و**بشكل ما**، كما دفنت كلمة **فيما** كلمة **بينما**، كما سنبين ذلك فيما بعد هنا. وقد أوضحنا ذلك في كتابنا "في اللغة".

### 2. أكثر فأكثر :

أكثر فأكثر............. de plus en plus

هذه ترجمة لفظية حرفية تنبو عنها السليقة العربية، ويمجها الذوق العربي السليم، ويستثقلها اللسان. والعبارة الفرنسية لا تعبر عن مفهوم جديد لم تعرفه اللغة العربية من قبل. بل هو مفهوم مبتذل لا تخلو منه لغة من لغات البشر.

والترجمة العربية الفصيحة للعبارة الأجنبية يتحكم في تحديدها السياق. فهي حسبما يقتضيه السياق إما يتكاثر باستمرار، أو يتزايد باستمرار، أو يتفاحش باستمرار، وهكذا دواليك.

### 3. لوحده :

لوحده.................. à lui seul

هذه العبارة الفرنسية، مثل لها « معجم بول روبير الصغير » بمثالين :

1. المثال الأول : Ce tableau vaut **à lui seul** une fortune
2. والمثال الثاني : Que pouvait-il faire **à lui seul** ?

فالترجمة العربية الصحيحة للمثال الأول هي :"هذه اللوحة تساوي وحدها ثروة".

وترجمة المثال الثاني هي : "ماذا كان يستطيع أن يفعله وحده ؟".

ففي مثل هاتين العبارتين يجعل بعضهم (لوحده) بدل كلمة (**وحده**). وذلك حرصا منهم على أن يجعلوا مقابلا لحرف à يقحمون في ترجمتهم لام الجر بينما الترجمة الصحيحة للحرف الفرنسي à في مثل العبارتين المذكورتين تقتضي ألا يجعلوا له مقابلا عربيا.

الفصل الثاني

# تحريف الدلالة

تحريف دلالة بعض الألفاظ العربية بأقلام الترجمة على نوعين :

- تحريف كلي ؛
- تحريف جزئي.

## 1. التحريف الكلي :

نقصد به نفي المعنى الأصلي للفظ ما، وإحلال معنى لفظ آخر مكانه، كما وقع بانتحال معنى كلمة **بينما** لكلمة **فيما**. وبهذا الانتحال تم الحكم بالإعدام على كلمة بينما، فلم يعد لهذا اللفظ ذي المعنى الدقيق وجود، لا في لغة المترجمين، ولا في لغة المحررين والمنشئين. وتلك وخزة شديدة وبَتر خطير أصابا لغتنا المقدسة، لغة التنزيل العزيز.

وقد فصلنا لهما القول في هذا الموضوع بإيراد شواهد لغوية، ضمن بحثنا المنشور في العدد السابع والأربعين من مجلة اللسان العربي (ص 227) بعنوان "مراجعة اللسان". ثم بينا ذلك بإسهاب ضمن كتابنا "في اللغة" بالصفحة 128 تحت عنوان "تصحيح أخطاء شائعة". وبذلك لا نريد هنا تكرار ما قلناه هناك. فليراجع المقالين من أراد الوقوف على المزيد من البيان.

## 2. التحريف الجزئي :

خير مثال له ما أصاب **كاف التشبيه** ظلما وعدوانا بحكم الترجمة الحرفية العمياء. والتحريف جزئي لأن المحرفين أبقوا على معنى التشبيه الذي هو معناها الوحيد، الفريد، وأضافوا إلى معنى التشبيه معنى الاتصاف الذي لم يكن لها ولا ينبغي أن يكون لها. فمنذ أن كانت الأقلام لم يستعمل قلم واحد قبل يومنا هذا كاف التشبيه لإفادة معنىً آخر غير التشبيه أو لتأكيد التشبيه كقوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء﴾. وذلك آت من ترجمتهم بكاف التشبيه لفظ comme الفرنسية عندما يعني (بصفة

كذا) وذلك مثل قولهم (نحن كمسلمين) لإفادة معنى الجملة الفرنسية (nous. comme musulmans).

والترجمة الصحيحة للعبارة الفرنسية هي : (نحن بصفتنا مسلمين).

ألم يعلموا أنهم بقولهم (نحن كمسلمين) قد نفوا عن أنفسهم صفة المسلمين وأثبتوا لها التشبه بالمسلمين. فقولهم (نحن كمسلمين) يعني في فصاحة اللغة : (نحن مثل قوم مسلمين).

ألم يعلموا أن للفظ comme الفرنسي أكثر من ثمانية معانٍ أوردها "معجم لاروس الموسوعي بالألوان"، نقتصر منها على المعاني الثمانية التالية :

1. بينما 2. بما أن 3. بصفة كذا 4. مثل 5. كم 6. وعليه 7. كيف 8. لام الجر في كلمة (للغاية).

وأورد المعجم المذكور هذه المعاني ضمن الأمثلة التالية :

| | |
|---|---|
| 1. **Comme** l'auto traversait le passage à niveau, le train surgit. | **بينما** السيارة تعبر مقطع السكة الحديدية داهمها القطار. |
| 2. **Comme** il est en voyage, il n'a pas reçu la convocation. | **بما** أنه في سفر لم يستلم الدعوة. |
| 3. **Comme** président, je vous refuse la parole. | **بصفتي** رئيسا أمنعك من الكلام. |
| 4. Il pense **comme moi**. | يفكر **مثلي**. |
| 5. Voyez **comme** il est beau. | انظروا **كم** هو جميل. |
| 6. Nous sommes en avance **comme quoi** ce n'était pas la peine de tant nous presser. | نحن سابقون، **وعليه** لم يكن هناك داع لكل هذه العجالة. |
| 7. Certains gens réussissent Dieu sait **comme**. | بعض الناس ينجحون، يعلم الله **كيف**. |
| 8. Il est aimable **comme tout**. | هو ودود **للغاية**. |

# خاتمة

خاتمة وليست الخاتمة. وأنى لمثلنا أن يختم المفاضلة بين لغة عدنان وبين لغة موليير. بل أنى لنا أن ندعي أنا قد أتينا بكل ما ينبغي أن يُذكر في موضوع هذه المفاضلة بل أنى لنا أن ندعي أننا قد ألممنا ولو بجزء من المائة مما يحق له أن يشار إليه من فضائل ومزايا وخصائص ومميزات هاته اللغة الخالدة، هاته اللغة الكاملة، الجليلة، المقدسة، التي بهرت محاسنها ودقائق أسرارها الأعداء، قبل الأصدقاء والأحباء، هاته اللغة التي خلقها الله فسواها وأبدع بنيانها وقوامها ثم ارتضاها لكتابه الذي هو إعجاز في إعجاز، في إعجاز.

إنما هذه خاتمة الأوراق التي بين يديك يا قارئي الكريم، وليست خاتمة حتى لكتابنا هذا، ألم تر أنا قد أتينا بالباب الأول من القسم الثالث وتركناه ينتظر مجيء أخ له على الأقل إن لم يكن مجيء إخوة له، فإنا على أن نأتي بذلك لعازمون وإنا لفاعلون إن شاء الله رب العالمين. فإنا لم نذكر ولو شيئا قليلا مما امتازت به بنت عدنان من علوم البلاغة مثل علم البديع بروائعه وعلم البيان ببدائعه وعلم المعاني بلوامعه وغيرها من فنون الكلام والإفصاح عن القول البليغ. فعلى الله توكلنا وحسبنا الله ونعم الوكيل.

# المراجع


- القرآن الكريم.
- المخصص - تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده. المتوفى السنة 458 هـ. دار الكتب العلمية- بيروت لبنان.
- فقه اللغة وسرّ العربية - تأليف الإمام اللغوي أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي - مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
- "الاشتقاق والتعريب" للشيخ عبد القادر المغربي.
- "أدب الكاتب" لأبي محمد عبيد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. المطبعة الرحمانية بمصر 1355 هـ.
- مجمع اللغة في مجموعة القرارات العلمية والفنية.
- مجموعة مجلة "اللسان العربي" الذي يصدرها مكتب تنسيق التعريب بالرباط.
- مجلة المجمع العلمي العراقي - الجزء الثاني من العدد الرابع والثلاثين.
- لسان العرب لابن منظور.
- المعجم الوسيط تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الطبعة الثانية) دار الدعوة - إستانبول - تركية.
- معجم بول روبير (فرنسي).
- معجم الألفاظ الزراعية (فرنسي - عربي) للأمير مصطفى الشهابي (الطبعة الثانية - مكتبة لبنان).
- "دراسات في فقه اللغة" تأليف الدكتور صبحي الصالح (مطبعة جامعة دمشق).
- معجم لاروس الموسوعي بالألوان.
- شرح ديوان المتنبي – وضعه عبد الرحمن البرقوقي. الطبعة الثانية 1357 هـ - 1938م. مطبعة الاستقامة – القاهرة.

# الفهرس



القسم الأول

## مقارنة بنيوية

## القسم الثاني

## خصائص مقعدة

القسم الثالث

**استحواذ المفضول على الأفضل**

# مجموعة "اللسان"

## تأليف الأستاذ إدريس بن الحسن العلمي

ملخصات تعريفية بكتب المؤلف الصادرة في "مجموعة اللسان" وهي :
في التعريب، في اللغة، في الاصطلاح، مفاضلة لغوية.

▪**في التعريب :** كتاب "في التعريب"، جاء على قسمين :

القسم الأول " تقنية عمل التعريب " : يعالج على الخصوص مفهوم التعريب. ثم أفاته إذا تعلق الأمر بجهل أو تقصير ممن يقوم به أو التباس في المصطلحات من حيث الاشتراك أو الاختلاف ثم تناول في مجموعة من مقالات بعض مزالق التعريب مثل الترجمة الحرفية العمياء أو التنبيه لبعض الالتباسات والخلط الذي قد يحدث في تعريب مفاهيم متباينة معنى ومتقاربة اصطلاحا قبل أن يعرض لتصحيح الأغلاط الشائعة في الترجمة والتعريب. وبعد ذلك تناول القسم الأول بالدراسة أهم معاجم والدي التعريبية مثل معجم "المستدرك في التعريب" ومعجم "الطحانة والخبازة والفرانة" وغيرهما : مع تعريف ثم تقرير حولها (من طرف هيئات لغوية بارزة) مردفين بتعقيب.

القسم الثاني "مسيرة التعريب" : يدرس حركات التعريب وبيئاته مع ذكر نشاط التعريب على الخصوص في سورية ومصر والعراق. وفي نهاية البحث تناول هيآت التعريب في عدة فصول معرفا بالمجامع اللغوية العلمية والاتحادات العلمية عبر البلاد العربية ونشاطها. قبل أن يختم كل ذلك بنشاط المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي والتعريف بمؤسسات تعريبية وطنية متخصصة مثل معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ومصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير (التي سهر والدي على رئاستها مدة 28 سنة) وما قامت به من نشاط وخدمة للغة الضاد.

▪**في اللغة :**

كتاب "في اللغة" : يعالج عبقرية اللغة العربية وآراء المفكرين العرب والغربيين حولها وما تمتاز به عن غيرها من خصائص من اشتقاق وقياس ونحت وإيجاز ودقة وإعراب وثروة وسعة تدرج في مراتب الأشياء ؛ يقوم بمقارنات بنيوية وأسلوبية بين اللغة العربية واللغة الفرنسية تبرز معها عبقرية لغة الضاد وتفوقها على اللغة الفرنسية من حيث الإيجاز والدقة في التعبير وجزالة اللفظ وتركيب الجمل... ومن أهم ما جاء فيه، خدمة لمستقبل اللغة العربية، "مشروع معجم المعاني العربي" الذي سبق للمؤلف بسطه واقتراح منهجه وموضوعه في بحث قيم مفيد نشر في العدد الأول من مجلة اللسان العربي (صفر 1384 - يونيو 1964). كما يستعرض الكتاب ضمن فصوله الحديث عن معاجم المعاني العربية القديمة بالمقارنة مع معاجم المعاني الفرنسية الحديثة. وينبه الكاتب على أهمية الألفاظ القرآنية بإعطائها الأولوية في الاستعمال والمداولة والكتابة نثرا وشعرا... ويبرز الكاتب أهمية "المعجم الوسيط" الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومكانته المرموقة من بين المعاجم اللغوية العربية المعاصرة وبعض ما ينفرد به عن سواه... وأعقب ذلك ببعض الملاحظات عليه نشرت ضمن سلسلة أبحاث في مجلة اللسان العربي. وإذ يشكر المؤلف المجمع اللغوي بالقاهرة لاستجابته لضرورة إصلاح عدد من الأخطاء التي نص عليها والتي تداركها المعجم بالتصحيح في الطبعة الثانية ، يهيب به بالعمل على تدارك الأخطاء الأخرى المنصوص عليها ويلح الكاتب في هذا الطلب

معززا اراءه بالشواهد اللغوية والمعجمية الكثيرة. ويتعرض الكتاب لتصحيح أخطاء شائعة وما شاع من لحن على ألسنة المذيعين على الخصوص فجاراهم في ذلك عامة القوم. ويختتم الكتاب بقسم محاربة اللغة العربية : فتعرض الكاتب فيه لمختلف الدسائس التي حيكت وتحاك للقضاء على لغة القرآن (ذلك مثل الاستقصار والدعوة للتعجيم والتلتين أو الدعوة للهجات العاميات القطريات بديلا عنها...).

ويتحسر الكاتب بلوعة مريرة لما تعانيه اللغة العربية من تهميش رسمي في الواقع المعيش ببلادنا واقصاء بمنعها من أداء دورها الفعال والحيوي في استكمال تعريب التعليم العالي والإدارة والمرافق العامة كما هو الشأن في البلدان العربية التي أخذت بالتعريب شأنها الوطني والقومي قولا وفعلا...

**▪في الاصطلاح :**

كتاب "في الاصطلاح": يعالج – كما يدل عليه عنوانه – موضوع الاصطلاح، فبعد فصل مفيد يحدد مفهوم الاصطلاح وماهيته ويبين الفرق اللغوي بينه وبين المصطلح والمصطلحية ، وبعد إبراز المناهج والضوابط المعتمدة (سواء منها اللغوية أو التقنية) لإيجاد المصطلح... يدخل بنا المؤلف لصلب الموضوع وذلك بدراسة عدد من الأوزان وابراز دورها الخطير والمهم في خدمة الاصطلاح وإيجاد المقابل العربي لعدد من الألفاظ الأجنبية العلمية منها أو الحضارية مُحافظة على سلامة اللغة العربية - من الهجنة ومن الدخيل من الألفاظ الذي لا يوافق الذوق العربي والسليقة - بالاقتباس من ينابيع اللغة العربية الصافية والفياضة ما يطيب من كلمات تناسب في شرحها (بالاستناد إلى ما ورد في أمهات المعاجم العربية) مصطلحات أو مفردات أجنبية نفتقر لمقابل لها في وقتنا الحاضر... والمؤلف باقتراحه تلك المقابلات يثري لغة الضاد على غرار ما سعى له سابقا في معجمه "المستدرك في التعريب" أو من خلال مقالاته اللغوية المنشورة في مجلة اللسان العربي من أول عدد صدر منها إلى يومنا... وكانت له مع الأوزان تلك مغامرات ذات شأن كفيلة أن تحل مشكل المصطلحات الزوائدية الأجنبية التي تحتوي على لاحقة sufixe أو سابقة préfixe. ولا أريد في هذه العجالة بسط كل ما تناوله موضوع هذا الكتاب الفريد النهج الأصيل المبنى والمحتوى تاركا للقارئ الكريم أن يتمتع بقراءته والاستفادة منه. وهو خليق بالمناقشة.

**▪مفاضلة لغوية :**

هو هذا الكتاب الذي بين يديك، ويكفي تعريفا به ما جاء في مقدمته، ولمن أراد ملخصا تعريفيا له فليطلبه في آخر الكتاب.

- **سفينة البحور الشعرية :** (تحت الطبع)

كتاب مفيد في علم العروض التطبيقي والمبسط، يفتح أسرار العروض المقفلة والمبهمة، ويلقن فن قرض الشعر والتمكن من ناصية القوافي والبحور الشعرية، في أسلوب تدريجي، أخذني بدون شعور في خطواتي الأولى مع قرض الشعر، فكانت تجربة رائعة كللت بالنجاح.

وخلاصة القول إن الكتب الخمسة : في اللغة، في التعريب، في الاصطلاح، مفاضلة لغوية، سفينة البحور الشعرية ؛ تشكل بحق مدرسة في فقه اللغة والتعريب والاصطلاح، والترجمة، وعلم العروض.

**الدكتور أمل العلمي**

# مؤلفات أخرى للكاتب

1. **دواوين شعرية :**

- **في شعاب الحرية** (صدر عن مطبعة النجاح الجديدة – الطبعة الأولى 1999/1420).
- **في رحاب الله** (صدر عن مطبعة النجاح الجديدة – الطبعة الأولى 1999/1420).
- **مع أزهار الحياة** (صدر عن مطبعة النجاح الجديدة – الطبعة الأولى 2000/1421).
- **الإسعاد** (تمثيلية شعرية من خمسة فصول) (صدر عن مطبعة النجاح الجديدة – الطبعة الأولى).
- **على الدرب** (تجانيات – مرقون وغير منشور).

2. **كتب باللغة العربية** (مطبوعة ضمن "مجموعة اللسان") :

- **في التعريب** (صدر عن مطبعة النجاح الجديدة – الطبعة الأولى 2001/1421).
- **في اللغة** (صدر عن مطبعة النجاح الجديدة – الطبعة الأولى 2001/1422).
- **في الاصطلاح** (صدر عن مطبعة النجاح الجديدة – الطبعة الأولى).
- **مفاضلة لغوية** بين لغة عدنان ولغة موليير (صدر عن مطبعة النجاح الجديدة – الطبعة الأولى).

3. **كتب باللغة العربية** (مرقونة) :

- **سفينة البحور الشعرية** (في العروض).
- **المَعْبَر**

4. **معاجم :**

- **معجم الطحانة والخبازة والفرانة** (فرنسي – عربي).
- **المستدرك في التعريب** (مصطلحات قام بتعريبها من الفرنسية) (مطبوع).

- **معجم مهني** (فرنسي عربي لأعوان مكتب التسويق والتصدير مرقون في جزأين).
- **معجم المختزلات** (مرقون).

**5. كتب مترجمة للكاتب :**

**- من العربية إلى الفرنسية :**

- **J'ai acquis la foi en votre Seigneur** (veuillez bien m` écouter Edition : Maison Fourkane pour édition moderne Casablanca. (première édition)
- deuxième édition parue sous le titre : **...et j'ai adopté l'Islam** , Imprimerie Najah El Jadida , Casablanca (2003).

(ترجمة من العربية إلى الفرنسية لكتاب "آمنت بربكم فاسمعون" قصة إسلام الأمريكية إملي برامليت).

- **Traditions du Prophète** (Hadiths)

(ترجمة الأحاديث النبوية في "الإيمان").

**- من الفرنسية إلى العربية :**

- " **الإسلام والثقافة الطبية** " للدكتور أمل العلمي

L'Islam et la culture médicale par Docteur ALAMI Amal (Maison d` impression moderne, Casablanca).






الإيداع القانوني رقم : 2004/2104

في أسلوب طريف، يجري الكاتب في هذا الكتاب النفيس، مقارنة بين لغة الضاد واللغة الفرنسية على الخصوص، فَوُفِّقَ أيما توفيق في إبراز بعض مفاتن اللغة العربية ومكامن جمالها وعبقريتها وخصائصها التي لا تداني ولا تضاهى، في هذه الدراسة المعنونة: "مفاضلة لغوية بين لغة عدنان ولغة موليير". ولئن كانت المكتبة العربية تزخر بالكتب التي تناولت أسرار اللغة العربية ودقائقها، القديم التراثي منها أو الحديث المعاصر ؛ فإن مُؤَلَّف والدي هذا يمتاز بإبراز بعض تلك الأسرار بالمقارنة مع إحدى اللغات الأجنبية المعاصرة ألا وهي اللغة الفرنسية التي تتبجح بأدبها الكلاسيكي وتفخر بأدبائها وعلى رأسهم الأديب الشهير موليير فتجعل "اللغة الفرنسية" مرادفا لها يحمل اسم موليير بإطلاق "لغة موليير" مرادفا "للغة الفرنسية" لغة الأدب العالمي الكلاسيكي. وهنا تكمن ميزة من ميزات الكتاب الذي يتيح للغة العربية أن تبز لغة موليير. فالكاتب على غرار الفنان الرسام أو النحات اللذين يبرزان الأشياء من خلال تنافر الألوان أو بتجسيد الشكل، فإنه يضع لمساته ويخط بقلمه ما يجلو به الفرق بين اللغة العربية واللغة الفرنسية. ويضع الكاتب في هذا الكتاب عصارة أفكاره وحدة نظرته ولب تجربته في فن الترجمة والتعريب والخبرة الكبيرة باللغتين، والتجربة الطويلة بالممارسة لهما مهنيا. فما كان ليتسنى للمرء أن يقوم بمثل "هذه المفاضلة اللغوية" لو لم تسبق له معايشة اللغتين العربية والفرنسية والتعامل معهما، ونقل نصوص من إحدى اللغتين إلى الأخرى. وفصول الكتاب تنقل القارئ من مقارنة إلى أخرى، ومن مفاضلة إلى غيرها، ومن مفارقة إلى ما سواها. وتجلي للعيان سموق لغة الضاد التي تتباهى على غيرها بخصائصها الفذة، التي تبز بها لغات المعمور قاطبة. فلا تستطيع لغة أن تصل إلى شأوها مكانة وعبقرية وجمالا. ولقد متعنا الكاتب في رحاب هذا الكتاب الشيق برحلة تنير لنا ما قد يجهله كثير من بني لغة القرآن من تلك الخصائص التي تزخر وتفخر بها اللغة العربية. وإذ تَبرز للعيان تلك الخصائص ساطعة، تُكْبر معها لغة التنزيل، وتتضاءل اللغة الدخيلة وتندحر مهزومة ناكسة مولية الأدبار بعد أن يفضحها الكاتب بأسلوبه الناقد وحجته المقنعة. والكتاب هذا جدير بالقراءة، ويدخل على قارئه نشوة الظافر المنتصر.

**الناشر الدكتور أمل العلمي**